إعلام البشر بدحض تأثير القمر على الإنسان وماء البحر

دراسة في الرد على فرضيات الفيزيائيين الملحدة

بقلم

د. أحمد بن ماهر مهاني

مراجعة وتدقيق

د. فهد بن مُحمَّد الجمل

غزة- فلسطين

1443

"خمسون صفحة تنسف فرضيات الفيزياء والأحياء والفلسفة الطبيعية"

﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾

[هود: 88]


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين على نعمائه علينا وعلى المسلمين، وله الفضل والشكر على توفيقه لي في بحثي، ولما كان من شرعه أن نشكر من له فضل علينا بعده –تعالى–، فأنا أتقدم بالشكر لوالدي الفاضلين اللذَين يسرا لي طلب العلم، كما وأتقدم بالشكر لمشايخي في قطاع غزة، الذين كان لهم الدور الأسمى، وأخص بالذكر **فضيلة الشيخ الدكتور: فهد بن محمد الجمل –حفظه الله تعالى–**، الذي دقق البحث وراجعه لغةً ونحوًا، فله مني التوقير والتقدير، والله أسأل أن يجزيك عنا خيرًا، وأن يحفظك من كل مكروه، وأن يسعدك في الدارين، وكما قال رسول الله ﷺ في الحديث الصحيح: (وَمَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ [1]).

***

[1] صحيح، أخرجه أبو داود في سننه (1674/52/2)

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد ...

فلمّا كانت العبودية لله –تبارك وتعالى– خالق الكون ومدبّره، ومسيّره، والعالِم بأحواله، غاية ما خُلق له الإنس والجن جميعًا، فقد أمرنا ورسوله ﷺ بالعلم قبل العبادة، وبفهم **العقيدة أولًا**؛ ليسكن الإيمانُ القلبَ، فيوجب التسليم المحض لتعاليم دين الله –تعالى– وسُنّة رسوله ﷺ، والتصديق بما أخبر به القرآن الكريم والسُنّة النبوية عن أمور غيبية لا يعلمها إلا الله –تعالى–، **دون تشكيك أو احتمال، أو تأويل، أو إعمالٍ للعقل بدل النقل، أو غير ذلك** من المهلكات التي أفضت بأصحابها إلى القول على الله –تعالى– بغير علم.

والناظر للباحثين الغرب[1] المنكرين لتوحيد الربوبية، وأنّ الله –تعالى– هو الخالق الموجد[2] والمسبِّب والمدبر ومن عنده الغيب وحده...؛ سيجدهم غارقين في لجج الجهل والارتياب والتخبط والعشوائية، والكذب والخسائر الاقتصادية، حتى قاد بهم إلى الانتحار من وكيت ذلك.

---

(1) وقلت: (الباحثين) بدلًا من (العلماء)؛ لأن مصطلح (العلماء) يُطلق على علماء العلم الشرعي المسلمين، ذاك العلم المفروض تعلمه، ولنميّز هؤلاء عن أولئك؛ عُرّفوا (بالباحثين)؛ لأنهم يضطربون في براهينهم، ويتراجعون في فرضياتهم...، وهذه الفائدة من شيخي الفاضل: سمير المبحوح –حفظه الله تعالى–.

(2) وأضفنا (الموجد): **ردًا على فرضيات**[1] **إلحادية عدة**، كفرضية دارون، والانفجار العظيم، وفرضية سرعة الضوء، والتخليق التلقائي للحياة سواء في الحيوانات أو في الفلك –كما سيأتي معنا–.

---

(1) وقلنا فرضيات بدلًا من نظريات –كما هو شائعًا–؛ وصفًا وإنصافًا، وكلاهما مصطلح فلسفي.

حتى أنكر كثيرٌ منهم آياتٍ ربانيةٍ واضحة، وحقائق ثابتة؛ إنكارًا للخالق البديع الذي أتت له السماوات والأرض[1] طوعًا؛ وتسويقًا للخدع الكاذبة، والنظريات الواهية، والبراهين المرتابة التي يبثّونها بين الناس، وفي الكتب والمجلات، ومواقع الإنترنت والفضائيات؛ طعنًا في العقيدة وإضلالًا لأهلها.

وللأسف، صدّق كثير من المسلمين أكاذيبهم، حتى دخلت مناهجهم الدراسية؛ **فخرج لنا جيلًا عقلانيًّا مشبّعًا بأفكار باطلة**، وفرضيات فاسدة –خاصة المتعلقة بعلم الفيزياء والفلك والفلسفة الطبيعية[2]–.

ومن تيكم الطّوام: نشر دعوى حدوث الانفجار العظيم[3] الذي خُلقت منه الأرض والكواكب والنجوم وغيرهم من العدم –بزعمهم الباطل[4] –؛ لينكروا الخالق –تبارك وتعالى–، ومنها إذاعة فرضية بطليموس القلوذي[5] الباطلة القائلة بثبوت الشمس ودوران الأرض حولها، ومنها فرضية سرعة الضوء، التي فسروا خلق الكون عليها، ومنها ترهيب الناس بتحديد موعد يوم القيامة وانعدام الحياة في تواريخ يحسبونها وينشرونها في كثير من وسائل الإعلام؛ تألّيًا على الله –عزّ وجلّ– بمعرفة الغيب، حتى قرأت أنه في عام 2880م ستنعدم الحياة على الأرض –بزعمهم الباطل–، ومنهم من قال: عام 2036م، وآخرون عام: 2013م!.

---

(1) ومن الخطأ قول: **(الكرة الأرضية)** أو غيره، بل نقول: (الأرض)، كما قال الخالق في كتابه.

(2) أو غيرهم، كما الحال –مثلًا– في أكذوبة العنف ضد المرأة، وتحديد النسل أو تنظيمه، حتى عقدوا محاضرات حوله، تحت مسمى (الصحة الإنجابية)، ولعل مما يرمي إليه هؤلاء، هو مخالفة ما وصّى به شفيع الأمة ﷺ، من تكثير سوادها؛ لتقوى بيضتها، وكذلك الحال بالنسبة لتعدد الزوجات.

(3) وهذه الفرضية عين الجهل والإلحاد، ينظر الرد عليها: ص:28 وما بعدها.

(4) وأضفت (الباطل)؛ لأن الزعم يأتي على معان عدة غالبها الكذب، ينظر: تاج العروس (312/32)

(5) بَطلَيموس أو بطلُمْيوس، عالم فلك ومنجم وفيلسوف ومنظر موسيقى، بطليموس القلوذي هو صاحب كتاب المجسطي المرجع الرئيس لعلماء الفلك العرب والأوروبيين، إمام فِي الرياضة من علماء اليونان. ينظر: أخبار العلماء بأخيار الحكماء (ص: 87) بتصرف يسير.

ومنهــا التــرويج لفرضــية دارون الإلحاديــة –بكــل مراحلهــا– وهــي الاصــطفاء الطبيعي أو الانتخاب أو الانتقاء الطبيعي؛ بمعنى: أن المخلوقات تتطور بعد نشوءها من العدم، ومما ذاع لذلك، كتاب (آذان الأنعام) وهو كتاب ضال، وغيره[1].

ومنها إشاعة خبر تجويف الأرض؛ إنكارًا للبعث أو عذاب القبر.

ومنهــا إرهــاب البشــر بقضــايا لا تهمنــا كالأطبــاق الطــائرة، والمخلوقــات[2] الفضائية[3] التي –كما قيل– قتلوها؛ زعمًا كاذبًا بأنهم غلبوا أهل السماء، ونرى زندقتهم في قولهم: (قتلنا أهل الشر –قاصدين أهل السماء–) أو (سيطرنا على الكون) وغيرها.

---

[1] وقد ناقشت أحدًا ممن يؤمن بفرضية التطور..، واستدل لجهله بقوله –تعالى–: ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[1]، بأن المقصود بالنشأة الآخرة هي تطور الإنسان، ولم يتبين له أن المقصود بالنشأة الآخرة هي البعث يوم القيامة مرة أخرى وليس تطور الإنسان، كما قال المفسرون، ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن (21/20) وتفسير ابن كثير (270/6) وروح المعاني (254/15) وغيرهم.

فنقول للدارونيين: **مَن خلق القرد الأول؟!**...، وقلتم: أن المخلوقات في تطور مستمر فالقرد تطور لإنسان، ونقول لكم: لماذا لم يتطور الإنسان بعد ذلك ؟!، بل ماذا كان القرد قبل أنْ يكون قردًا؟، وقلتم: إن القرد يشبه الإنسان ولذلك تطور له، ونحن نقول لكم قول النَّبِيِّ ﷺ: " خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ " كما في البخاري برقم: 6227، ... فهل من مجيب ؟!، ومما يدل عظمة الله –تعالى– **منقار البط (البلاتيبوس)**، فهذا المخلوق قد أعيى تصنيفه الباحثون في علم الأحياء، أطائر هو أم حيوان؟!، وهل من الثديات أم الزواحف؟!.

ومن المؤسف أن نجد بعض السدنة من المسلمين من يعتقد بهذه الأسطورة، كما كتب أصحاب (مبادرة الباحثين السوريين) حول الجينات الكاذبة، في حين إسقاط تلك الأسطورة في الولايات الأمريكية مؤخرًا: 11/08/ 1999م.

[2] (الكائنات)، كذا المشهور، كقولهم مثلًا: الكائنات البحرية، الكائنات الحية...، ولكن في نفسي شيئًا منه، والأولى أن نقول: المخلوقات؛ أخذًا من قوله –تعالى– في سورة لقمان:﴿ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ﴾.

[3] مصطلح (الفضاء) مصطلح كفر وزندقة، واستخدمه الملاحدة تكذيبًا لنصوص القرآن الكريم، وإنكارًا للعالم العلوي، **فالصواب قول (البناء الكوني)** كما قال الإمام الشنقيطي بعد تفسيره لآية ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾: " **تَنْبِيهٌ**: هَذِهِ الْآيَاتُ الْمَذْكُورَةُ وَأَمْثَالُهَا فِي الْقُرْآنِ =

---

[1] [العنكبوت:20]

ومنها إذاعة فرضية انجراف القارات أو ما يسمى بفرضية تكتونية الصفائح، بأنّ طبقات الأرض في حركة مستمرة، وخالفوا بذلك الآيات البينات عن استقرار الأرض، كما قال -تعالى-: ﴿ **أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا**﴾[1]، ولم يقتصر مَيْنهم على ذلك، بل قالوا: إن الجبال أنشئت نتيجة اصطدام طبقات الأرض مع بعضها...، قال الله -تعالى-: ﴿ **مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ** ﴾[2].

حتى قالوا كذبًا: إنّ قارة استراليا تتحرك (7سم) كل سنة!، وقد عجبت لصاحب كتاب (من علم الطب القرآني، الثوابت العلمية في القرآن الكريم) كيف يعتقد بتلك الفرضية وغيرها؟!، وللأسف، أخذ ينادي ببدعة الإعجاز العلمي.

واستدل بعض المسلمين للفرضية بآية ﴿ **وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ** ﴾[3]، ولم يهتدوا للفهم الصحيح للآية، فقال إمام المفسرين فيها: " يقول -تعالى ذكره-: ﴿والأرض ذات الصدع﴾ بالنبات، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

... عن ابن عباس ﴿ وَالأرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ﴾ قال: ذات النبات.

...عن ابن عباس: ﴿ وَالأرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ﴾ يقول: صدعها إخراج النبات في كلّ عام"[4].

= كَقَوْلِهِ: ﴿وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ﴾ [22 \ 65] وَقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ [35 \ 41] وَقَوْلِهِ: إِنْ نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ﴾ [34 \ 9] وَقَوْلِهِ: ﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴾ [78 \ 12] وَقَوْلِهِ: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ [51 \ 47]، وَقَوْلِهِ -تَعَالَى-: ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا﴾ الْآيَةَ [21 \ 32]، وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ، يَدُلُّ دَلَالَةً وَاضِحَةً، عَلَى أَنَّ مَا يَزْعُمُهُ مَلَاحِدَةُ الْكَفَرَةِ، وَمَنْ قَلَّدَهُمْ مِنْ مَطْمُوسِي الْبَصَائِرِ **مِمَّنْ يَدَّعُونَ الْإِسْلَامَ أَنَّ السَّمَاءَ فَضَاءٌ لَا جُرْمٌ مَبْنِيٌّ، أَنَّهُ كُفْرٌ وَإِلْحَادٌ وَزَنْدَقَةٌ، وَتَكْذِيبٌ لِنُصُوصِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ**، -وَالْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى- ".اهـ أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (297/5)

[1] [النمل: 61]

[2] [الكهف: 51]

[3] [الطارق: 12]

[4] جامع البيان في تأويل القرآن (361/24)

وبنَزَقِهم ذلك، خالفوا الآيات البيّنات التي تثبت ثبات الأرض بالجبال، كما قال –تعالى–: ﴿ وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ ﴾[1]، والرواسي هي الجبال[2] .

ومن أكاذيبهم تصوير الجن ورؤيته على صورته؛ لتكذيب القرآن، ومحاولة للسيطرة على كل شيء، ومنها –أيضًا– ادّعاء هبوطهم على القمر، وقد كُشفت تلك الخَدعة[3]، بل تم اعتراف كبارهم بالعجز في الوصول لأبعد من بعض مئات الكيلومترات في الجو[4]، ومنها –أيضًا– تفسيرهم عدم إضلال الطيور المهاجرة طريقها في سفرها من قارة لأخرى، بأنها تمتلك مجالًا مغناطيسيًا يقودها نحو الهدف المقصود؛ **جحدًا لتوحيد الربوبية**[5]، وقد قال –تعالى–: ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾[6].

---

(1) [النحل:15]

(2) جامع البيان في تأويل القرآن (183/17)

(3) ومن اللازم التنبيه عليه في هذا المقام، هو إيحال القارئ إلى تفسير أهل العلم لقوله –تعالى–: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ ﴾[1]؛ كما قال القرطبي في تفسيره (169/17) وابن كثير في تفسيره (496/7) والطبري وغيرهم؛ لأن الآية في معرض يوم القيامة يوم المحشر.

(4) واسمعوا لما قاله واعترف به **(فيرنر فون براون)**، و(بيل كايسينج) و(براين أولاري) و(جوليان شير) و(إيغور بيتروفيتش فولك)، والرئيس الأمريكي (ترامب) وغيرهم، حتى بَان كذب (هيلاري كلينتون) عندما قالت: سوف نكسر سقف السماء.اهـ، لذا... لا نظر لما يقولونه للناس، كاكتشافهم –مثلًا– كواكب جديدة جليدية وأخرى صخرية، حتى قرأت أنهم اكتشفوا بتاريخ 2003/11/14 أبعد كوكب في الكون[2] إلى الآن، وسمّوه بـ (سيدنا أو سدنا) وهو اسم إله البحر عند–بلاد الأسكيمو–، وهكذا معظم تسمياتهم للكواكب.

وقد اعتمدوا في كذبهم في علم الفلك على سرعة الضوء والانزياح الأحمر، وقد قمنا –بعون الله تعالى– بالرد عليها وعلى فرضياتهم الفيزيائية، –**ينظر: المطلب الثاني من المبحث الأول**–.

(5) بل أقول لكم، كيف يهتدي المولود لثدي أمه، ولم يمضي من عمره سوى سويعات؟!.

(6) [الملك: 14]

---

(1) [الرحمن:33]

(2) (النظام الشمسي أو المجموعة الشمسية) كذا الأصل، وحذفتها لأنها مصطلح فلسفي يقصدون به أن الشمس مركز الكون، والأرض وغيرها تدور حولها.

وللأسف، وقع بعضٌ ممن يُحسب على جناح المسلمين مَن يُصدّق بعض ما أردفته آنفًا من أكاذيب، بل وينشرها، كالمهندس الفيزيائي: علي منصور الكيالي –هداه الله تعالى–، والذي له سلسلة بعنوان: القيامة بلغة الفيزياء، **وهي سلسلة فاسدة** استدل فيها بقوانين الفيزياء لتفسير الأمور الغيبية وأهوال القيامة، وممن ضل البصر والبصيرة من المسلمين –أيضًا– **المبتدع الخارجي/ عبد المجيد الزنداني اليمني**، ومن الروافض **عدنان إبراهيم**، وغيرهم، وليتهم علموا أن الفيزيائيين غلّطوا أنفسهم، كما الحال في فرضية آينشتاين **–كأعظم مثلًا– خاصة بعد اكتشافهم لسرعة أسرع من سرعة الضوء**[1]، وكما الحال في اكتشافهم لشيء أصغر من الذرّة، وتراجع بعضهم عن براهين سفسافية طال الزمان وبَهُض المال في محاولة حسابها كما الحال مع (جوب مارتن) و(جيمس تور) والبحّار الفرنسي(جاك كوسو) وغيرهم.

ولذيعان انتشار **الأسطورة الموروثة** التي تربط علاقة القمر بالحوادث أو الكوارث التي تصيب الإنسان أو الأرض؛ شمّرت عن ساعديّ بعون الله –تبارك وتعالى– وتوفيقه؛ لكشف ودحض تلك الأكذوبة التي ملئت الكثير من الكتب والمجلات والمواقع الإلكترونية؛ دفاعًا عن العقيدة السليمة، **وتفنيدًا لعلم الفيزياء والأحياء** اللذَين بهما انتشرت فلسفة اليونان ورياضيات الملاحدة، وكانت **(ناسا) والتخصصات الجامعية المتعلقة بالفيزياء وغيرها**، من تولّ كبر ذلك في عصرنا.

قال الله –تعالى–: ﴿ **مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ** ﴾[2].

وختمت مقدمتي بهذه الآية التي ينكر فيها الخالق –تبارك وتعالى– مشاورة أحد من خلقه في خلق خلقه، لنغلق الباب على مَن يدّعي معرفة شيء من الغيبيات حول منشأ الآيات الربانية، التي تفرّد بها الله –تعالى– بالخلق والتدبير، والحكمة والتقدير.

وصلى الله وسلّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

[1] وسرعة الضوء لها شأن في الفيزياء؛ لأن ملاحدة علم الفيزياء ربطوا تفسير منشأ ونظام سير كثير من الآيات الربانية بها، تلك التي أعياهم العجز عن تفسيرها...، خاصة المتعلقة ببداية خلق الكون وعمره ومصيره–بوصفهم–، ينظر: ص: 32

[2] سبق تخريجها ص: 7

تنبيه مهم، وفائدة لشيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله تعالى–

لـم يكـن جَهـدي الـذي كـان بتوفيـق الله –تعـالى– وإعانتـه بهـذا البحـث الغـوص والاستفصـال عن تفسير منشأ الآيـات[1] الربانيـة الكونيـة[2]، والتـي منها ظـاهرتي المد والجـزر–مـثلًا–، ففـي ذاك لا يسـعنا إلا الإيمـان الكامـل بهـا، وبمُنْشِـئها ومُقدّرها، إيمانًـا بقولـه –تعـالى–: ﴿ أَلَا لَـهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ﴾[3]، وقولـه –تعـالى–: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾[4]، ولكـن، لمّا بحثت –بجهدي القاصـر– عن سند القائلين بتـأثير القمـر علـى الإنسان، وعلى مد ماء البحار وجزرها ولم أجد لهم سندًا[5]، وفي حين عدم تطرق كتبهم

---

(1) (الآيات الربانية)، هذا هو المصطلح الذي هداني الله –تعالى– إليه، بدلًا من قول الظواهر الطبيعية أو الكوارث أو الحوادث، أخذًا من قوله –تعالى–: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ **لَآيَاتٍ** لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾[1].

(2) وهنا **فائدة لشيخ الإسلام –رحمه الله تعالى–** حول ذلك فقال: العلوم الفطرية الضرورية حاصلة مع صحة الفطرة وسلامتها وقد يعرض للفطرة يفسدها ويمرضها فترى الحق باطلًا كما في البدن إذا فسد أو مرض فإنه يجد الحلو مرًا ويرى الواحد اثنين فهذا يعالج بما يزيل مرضه.

والقرآن فيه شفاء لما في الصدور من الأمراض والنبي ﷺ علم أن وسواس التسلسل في الفاعل يقع في النفوس وأنه معلوم الفساد بالضرورة فأمر عند وروده بالاستعاذة بالله منه والانتهاء عنه. درء التعارض (106/2)، بواسطة الشريط الرابع عشر من سلسلة الرد على الملحدين، للعلّامة محمد رسلان –حفظه الله تعالى–.

(3) [الأعراف: 54]

(4) [القمر: 49]

(5) لأن القمر مربوب ومسخر لأمور جاء الدليل بها، ولم ينقل عن تأثيره على جسم الإنسان أو ماء البحار، أو حتى على السحب والمطر كما قال البعض...، ثم إن الشمس أكثر تأثيرًا على الأرض من القمر لو كان سبب المد والجزر في البحار منهما –والله أعلم–، والعجيب في الأمر أن مستند =

---

(1) [البقرة:164]

للردّ على الفرضيات الفيزيائية الباطلة -كلها أو بعضها- والتي بنى الفلاسفة عليها تفسيرهم للآيات الربانية...؛ قررتُ بعون الله -عزّ وجلّ- تسطير ما فتحه الله -تعالى- عليّ، وما وفّقه لي في هذه المسألة، نقلًا وفهمًا من كتب سلفنا الصالح، فله الفضل والمنة والثناء الحسن.

***

=القائلين بتأثير القمر على مد ماء البحار وجزرها **هو كلام أهل التجارب، والأرجح أنها تكهنات،** وفي بحثي القاصر وجدت أن الإمام ابن حزم الظاهري -رحمه الله تعالى- (ت 456) ممن تقدم في القول بتأثير القمر، في الجزء الرابع من كتابه (الفصل في الملل) عند الكلام على إبراهيم -عليه السلام-.

منهجية البحث

أولًا: فيما يتعلق بتخريج الآيات القرآنية فقد ذكرتُها بين القوسين المزهرين ﴿ ﴾، وعزوتُ لها في الحاشية اسم السورة التي فيها ثم رقْم الآية.

ثانيًا: فيما يتعلق بالأحاديث الشريفة، فقد قمت بتخريج أحاديث البحث كلها، مع ذكرها بين الشولتين « »، وأما تخريجي لها فقد كان تخريجًا مجملًا مفيدًا، ليس بتوسعٍ ممل، ولا باختصارٍ مُخِلٍّ، فما وجدته في الصحيحين وغيرهما فقد خرّجتّه من الصحيحين فقط، أحدهما أو كليهما، وأمّا ما وجدته في غيرهما، فقد خرّجتّه من كتاب واحد فقط أو اثنين من كتب الحديث.

ثالثًا: وأما فيما يتعلق بتحقيق الأحاديث فقد اعتمدتُ على كتب المحدث محمد ناصر الدين الألباني –رحمه الله– اعتمادًا كبيرًا في التحقيق ليُسرها، وعلى كتب أخرى لعلماء الحديث، خاصة في الأحاديث المختلف في صحتها؛ للجمع بين حكمهم عليها بالقبول أو الرفض، **وللتمييز بين حكم الألباني وبين غيره على صحة الأحاديث، فقد قررت أن يكون التنسيق كالآتي:**

1. فيما يخص الأحاديث التي حكم الألباني –رحمه الله– عليها، فقد ذكرت حكمه عليها في الحاشية دون ذكر اسمه؛ بمعنى: أنني ذكرتُ الحكم على الحديث مباشرة بعد رقْم الحاشية التابعة له دون ذكر اسم الألباني.
2. وأما الأحاديث التي حكم عليها العلماء الآخرون غير الألباني، فقد ذكرت اسم المحقق قبل ذكر تحقيقه في الحاشية التابعة لتلك الأحاديث.

3. وأما فيما يخص عزو الأحاديث في الحواشي إلى مصادرها وترقيمها، فقد وضعت في الحاشية التابعة لكل حديث، اسم الكتاب ثم رقْم المجلد ثم رقْم الصفحة ثم رقْم الحديث الذي وجدته في الكتاب على الترتيب المذكور؛ ليسهل على القارئ الوصول إلى مراده.

والله الموفق.

***

المحتويات

المبحث الأول

أساليب الملحدين في الطعن بقدرة رب العالمين وصنيعه

وفيه مدخل وثلاثة مطالب:

❖ **المدخل: توحيد الربوبية، والرد على منكريه من أقوال أقرانهم**

✓ **المطلب الأول: لماذا اختار الملحدون علم الفلك والطبيعة ؟!**

✓ **المطلب الثاني: من فرضيات الفلاسفة والملحدين**

✓ **المطلب الثالث: شأن القمر ؟!**

(مدخـل)

توحيد الربوبية، والرد على منكريه من أقوال أقرانهم

توحيد الربوبية: وهو إفراد الله –تعالى– بالخلق، والرزق، والتدبير، والإحياء، والإماتة، وتدبير الخلائق.

وهذا النوع من أقرّ به وحده لا يكون مسلمًا؛ لأن الكفار قد أقرّوا به ، كما ذكر الله –جلّ وعلا– في القرآن في آيات كثيرة: ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللهُ﴾[1]...، وغير ذلك من الآيات.

والإيمان بالقدَر من الإيمان بربوبية الله –تعالى–، ومَن أنكر القدر فقد أشرك في توحيد الربوبيّة ...، لأنّه جَحد قدره وعلمَه وأنكر أن يكون ما يجري في هذا الكون بتقدير الله ومشيئَتِه، ووصف الله –تعالى– بالجهل وبالعجز، إلى غير ذلك[2].

وإنْ كان معظم الخلق يقرّ بتوحيد الربوبية...، لكنني هنا أريد إذلال الملاحدة الأشرار والفلاسفة الكفار الذين يُخفون الحقائق عن شعوبهم[3]، بأقوال أبناء جلدتهم ممن كذّبهم، وها هي أقوالهم من كتبهم، **فقال الفلكي المشهور كاميل فلاّمَريون** في كتابه (القوى الطبيعية المجهولة): " نرانا نفكر، ولكن ما هو الفكر؟ لا يستطيع أحد أن يجيب على هذا السؤال؛ ونرانا نمشى، ولكن ما هو العمل العضلي؟ لا يعرف أحد ذلك .. أرى أنّ إرادتي قوة غير مادية، وأن جميع خصائص نفسي غير مادية –أيضًا– .. ومع ذلك فمتى أردت أن أرفع ذراعي، أرى أنّ إرادتي تحرك مادتي، فكيف يحدث ذلك؟ وما هو الوسيط الذي يتوسط للقوى العقلية في إنتاج نتيجة مادية؟ يوجد من يستطيع أن يجيبني عن هذا –أيضًا–؟ بل قل لي: كيف ينقل العصب البصري صور الأشياء على العقل؟

---

(1) [لقمان: 25]

(2) ينظر: إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد (20/1 ، 248/2) بتصرف يسير.

(3) وكدت أبكي حينما شاهدت وقرأت قصص إسلام الكثير من الملاحدة والغرب كقصة (جاك كوسو الفرنسي)، وما كانوا فيه من حيرة مستمرة؛ لعدم إجابة كبارهم على أسئلتهم التي كانت سبب في إسلامهم، خاصة فيما يتعلم بعلم الكون والفيزياء والأحياء.

وقل لي: كيف يدرك العقل هذا؟، وأين مستقره؟ وما طبيعة العمل المخي؟ قولوا لي أيها السادة –يريد الملحدون– .. ولكن كفى كفى! فإني أستطيع أن أسألكم عشر سنين، ولا يستطيع أكبر رأس فيكم أن يجيب على أحقر أسئلتي ". اهـ

وهذا كرِيس موريسون رئيس أكاديمية العلوم في نيويورك ومؤلف كتاب (العلم يدعو إلى الإيمان) الذي رد فيه على هكسلي زعيم الإلحاد، فقد كتب هكسلي كتابًا أسماه (الإنسان يقوم وحده)، فرد عليه كريس بكتاب (الإنسان لا يقوم وحده)، وتُرجم باسم العلم يدعو إلى الإيمان، إلا أنه لم يتطرق لتوحيد الألوهية، فقال: "إن العلماء لا يقدرون أن ينفوا وجود الله –تعالى–، فكل واحد منهم في قرارة نفسه يشعر بقوة الإحساس أو الفكر أو الذاكرة والآراء التي تصدر كلها عن ذلك الكيان الذي نسميه بالروح، وهم جميعًا يعلمون أن الإلهام لا يأتي من المادة وليس للعلم حق في أن تكون له الكلمة الأخيرة بشأن وجود الخالق".اهـ

ويقول المستشرق الفرنسي لوي سيديو: "لم يشهد المجتمع الإسلامي ما شهدته أوروبا من تحجر العقل، وشل التفكير، وجدب الروح ومحاربة العلم والعلماء، ويذكر التاريخ أن اثنين وثلاثين ألف عالم قد أُحرقوا أحياء! ولا جدال في أن تاريخ الإسلام لم يعرف هذا الاضطهاد الشنيع لحرية الفكر، بل كان المسلمون منفردين بالعلم في تلك العصور المظلمة، ولم يحدث أن انفرد دين بالسلطة، ومنح مخالفيه في العقيدة كل أسباب الحرية كما فعل الإسلام".اهـ

ولمّا كان توحيد الربوبية غير كافٍ للدخول في الإسلام؛ ضلّ الغرب الكافر فيما يبحثون فيه عن كيفية نشوء الآيات الكونية –خاصة المادة الأساسية[1] في خلق الكون وما فيه[2] –؛ لغياب توحيد الألوهية الموجب للإيمان بربها خالق البرية، فالرعد والبرق –

---

[1] بوصفهم...، أما نحن المسلمون فلا يهمنا ذاك التكلف، **ولعل هذا هو الباب الذي دخل منه بعض المسلمون في الإلحاد**؛ وقد ذكر الأئمة والمصنفون في كتبهم أحاديث في النهي عن ذلك، كما قال الإمام البخاري في صحيحه: بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنْ كَثْرَةِ السُّؤَالِ وَتَكَلُّفِ مَا لاَ يَعْنِيهِ.

[2] كما حالهم –مثلًا– في تفسير الروح.

مثلًا- قالوا عنه: اصطدام شرارات كهربائية سالبة مع موجبة، ونحن نقول كما قال -تعالى-: ﴿وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ﴾[1]، والريح زعموا -باطلًا- أنّ نشأتها من دوران الأرض حول نفسها[2]، وتجاهلوا بأن الأرض ثابتة لا تدور...؛ كي لا يُقرّوا بقدرة القدير، وحكمة الحكيم، وعناية الحفيظ وصناعة الخالق المدبر -تبارك وتعالى-.

كما وفسّروا منشأ موج البحار من الريح، ولا يعلمُ هؤلاء أنهما جند من جنود الله-تعالى[3]-، أهلك الله -تعالى- بهما مَن كان قبلهم، كما قال -تعالى-: ﴿ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ

---

[1] [الرعد: 13]

[2] وهذه فرضية خطيرة فاسدة، بنى عليها الملحدون هوسهم في تفسير ما يحدث في الكون من الآيات وقد بينّا الرد عليها، ينظر: ص:31، **ومثلها فرضية الإنفجار العظيم/ الكبير**، ينظر: ص:28

[3] كما قال العلماء سلفًا وخلفًا، وكما ورد في كثير من الأحاديث والآثار، كما في الحديث (عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ، فَلَمَّا كَانَ قُرْبَ الْمَدِينَةِ هَاجَتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ تَكَادُ أَنْ تَدْفِنَ الرَّاكِبَ فَزَعَمَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «بُعِثَتْ هَذِهِ الرِّيحُ لِمَوْتِ مُنَافِقٍ» فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَإِذَا مُنَافِقٌ عَظِيمٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ قَدْ مَاتَ) أخرجه مسلم في صحيحه (2782/2145/4)

وقال ابن كثير:" قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي،... عن عبد الله بن عمرو، قال: الرياح ثمانية، أربعة منها رحمة، وأربعة عذاب، فأما الرحمة فالناشرات والمبشرات والمرسلات والذاريات. وأما العذاب فالعقيم والصرصر، وهما في البر، والعاصف والقاصف، وهما في البحر [فإذا شاء -سبحانه وتعالى- حركه بحركة الرحمة فجعله رخاء ورحمة وبشرى بين يدي رحْمته، ولاقحًا للسحاب تلقحه بحمله الماء، كما يلقح الذكر الأنثى بالحمل، وإن شاء حركه بحركة العذاب فجعله عقيمًا، وأودعه عذابًا أليمًا، وجعله نقمة على من يشاء من عباده، فيجعله صرصرًا وعاتيًا ومفسدًا لما يمر عليه، والرياح مختلفة في مهابها: صبا ودبور، وجنوب، وشمال، وفي منفعتها وتأثيرها أعظم اختلاف، فريح لينة رطبة تغذي النبات وأبدان الحيوان، وأخرى تجففه، وأخرى تهلكه وتعطبه، وأخرى تسيره وتصلبه، وأخرى توهنه وتضعفه]".اهـ تفسير ابن كثير (323/6) **فلو كان الريح سببًا للموج، فبما تفسرون وجود الموج في البحار في أيام الجو المعتدل؟!.**

الشَّاكِرِينَ ﴾[1]، وقال: ﴿ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ ﴾[2]، وقال: ﴿ بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[3]، وقال: ﴿ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴾[4]، وقال: ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ ﴾[5].

ومن كذبهم الحَنْبَرِيت[6]–أيضًا–، تفسير منشأ المطر من بخار الجو، وهو ما يسمونه (دورة الطبيعة)، ونردّ بصرامة شططهم عليهم بكلام الإمام العلامة محمد الشنقيطي –رحمه الله تعالى– في تفسيره لآية ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ ﴾[7]، فقال: " وَلَا شَكَّ أَنَّ مِنْ جُمْلَةِ مَنْ أَبَى مِنْهُمْ إِلَّا كُفُورًا الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّ الْمَطَرَ لَمْ يُنَزِّلْهُ مُنَزِّلٌ هُوَ فَاعِلٌ مُخْتَارٌ، وَإِنَّمَا نَزَلَ بِطَبِيعَتِهِ، فَالْمُنَزِّلُ لَهُ عِنْدَهُمْ: هُوَ الطَّبِيعَةُ، وَأَنَّ طَبِيعَةَ الْمَاءِ التَّبَخُّرُ، إِذَا تَكَاثَرَتْ عَلَيْهِ دَرَجَاتُ الْحَرَارَةِ مِنَ الشَّمْسِ أَوْ الِاحْتِكَاكِ بِالرِّيحِ، وَأَنَّ ذَلِكَ الْبُخَارَ يَرْتَفِعُ بِطَبِيعَتِهِ، ثُمَّ يَجْتَمِعُ، ثُمَّ يَتَقَاطَرُ، وَأَنَّ تَقَاطُرَهُ ذَلِكَ أَمْرٌ طَبِيعِيٌّ لَا فَاعِلَ لَهُ، وَأَنَّهُ هُوَ الْمَطَرُ. فَيُنْكِرُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ فِي إِنْزَالِهِ الْمَطَرَ وَيُنْكِرُونَ دَلَالَةَ إِنْزَالِهِ عَلَى قُدْرَةِ مُنَزِّلِهِ، وَوُجُوبِ الْإِيمَانِ بِهِ وَاسْتِحْقَاقِهِ لِلْعِبَادَةِ وَحْدَهُ، فَمِثْلُ هَؤُلَاءِ دَاخِلُونَ فِي قَوْلِهِ: ﴿ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴾[8] بَعْدَ قَوْلِهِ: ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا ﴾[9]".اهـ[10]

---

(1) [يونس:22]

(2) [هود:43]

(3) [الأحقاف: 24]

(4) [الذاريات: 41]

(5) [القمر:19]

(6) فقه اللغة للثعالبي.

(7) [المؤمنون: 18]

(8) [الفرقان: 50]

(9) نفس المصدر السابق.

(10) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (329/5)

ونحيل من وقع أو لُبّس عليه من أبناء جلدتنا –هداهم الله تعالى– في باب الإلحاد، لقراءة كلام المفسرين لقوله –عزّ وجلّ–: ﴿ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ﴾[1]، وقوله: ﴿ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾[2]، وغيرها من الآيات والأحاديث والآثار المبسوطة في كتب الرد على الإلحاد وأهله[3].

***

(1) [الطور:35]
(2) [لقمان:11]
(3) وقد ذكرنا عددًا منها ص: 24 و 25

المطلب الأول: لماذا اختار الملحدون علم الفلك والطبيعة ؟!

الإسلام ذا طريق مَهْيَع، لا يأباه إلا المعاندون للفطرة السليمة، ولا يزال أعداؤه يحاولون نسج خيوطهم للنيل منه وما هي إلا جعجعة خذيلة، ولا يزال علماؤه في جهد جهيد للدفاع عن شرائعه الحنيفة القويمة.

وقد رام الغرب باخعين على أن يردّوا بعض جهلة المسلمين عن دينهم، بالدخول في علم الغيبيات، وما تتوق له النفوس من العلم المادي المجرد عن كيفية وبداية ومصير الكون؛ للسفر بهم إلى عالمٍ عقليٍّ خالٍ من نصوص الكتاب وصحيح السنة؛ **بدعوى** اكتشاف الأسرار الكونية، من خلال جمع المعلومات والأبحاث والرحلات العلمية –بزعمهم–، وما هو إلا إعلام أسود...، **وكانت الدراسة الجامعية لبعض التخصصات**[(1)] **من المعاول الهدّامة لعقيدة المسلم الصحيحة.**

وقد كان لعلم الفلك والطبيعة النصيب الأوفر؛ لعجزهم عن التصرف فيهما[(2)]، ولينكروا استجابة الكون لخالقه–تعالى– القائل: ﴿ أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنْ نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ﴾[(3)]، ولأن آيات الجبّار في الكون قد أهلكتهم[(4)]؛ أخفوا عن شعوبهم ما عرفوه من حقيقة الآيات...، وقد سيطر الكفار والملاحدة على التكنولوجيا الفلكية والدراسات الطبيعية؛ للتكسب المادي من شعوبهم كما فعلت (ناسا الماسونية) بالضرائب، وليدخلوا سمومهم باسم النظريات العلمية والتعليلات الظنية.

---

(1) كعلم الفيزياء –في معظم أقسامه–، والأحياء–في بعض أقسامه–، والجيولوجيا الفلكية –بوصفهم– والتي ربطوا فيه الأحافير المكذوبة بعمر الكون!، والفلسفة، **وعلم النفس** الذي يعتمد عليه المنجمون كما ذكرنا ص:44، وكذلك علم الإجتماع، وعلم العلاج بالطاقة والإبر الصينية، واليوجا، والبرمجة اللغوية العصبية، والتنمية البشرية الذي روّج لها إبراهيم الفقي.

(2) كما فعلوا في محاولات فاشلة في تصنيع أو التحكم في بعض ما أبدعه الله –تعالى–؛ **لأنهم يريدون السيطرة على كل شيء.**

(3) [سبأ:9]

(4) وهنا نتذكر اقتراح الرئيس الأمريكي السابق (ترامب) **لاستخدام السلاح النووي للأعاصير!.**

وقد أغلقت الشريعة الباب لكل مَن يستفصل في مثل تلك العلوم الكونية، المأمورون بالإيمان بمقدّرها ومدبّرها؛ كي لا يُفتح للشيطان بابٌ...، كما قال علماؤنا –مثلًا– في تفسير آية ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ ﴾[1]، **فقال العلامة صديق بن حسن القنوجي**–رحمه الله–: " وفي الآية بيان وجه الحكمة في زيادة الهلال ونقصانه وأن ذلك لأجل بيان المواقيت التي يوقت الناس عباداتهم ومعاملاتهم بها كالصوم والفطر والحج ومدة الحمل والعدة والإجارات والأيمان وغير ذلك، ومثله قوله –تعالى–: ﴿ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ ﴾[2] وقيل: هو جواب بغير ما سأل عنه؛ تنبيهًا على أن الأولى لهم أن يسألوا عن هذا المجاب لا عن سبب الاختلاف، فهو من قبيل المغيبات التي لا غرض للمكلف في معرفتها ولا يليق أن تبين له ".اهـ[3]

وكما قال العلّامة **عبد الرحمن بن يحيى بن علي المعلمي** –رحمه الله– عن تفسير الآية: " إن القوم إنما سألوا عن الأهلة ما بالها تبدو صغارًا ثم تكبر، ثم تعود فتصغر ثم تكبر، وهكذا؟ فنزل الجواب عن هذا المعنى الطبيعي، وأجيبوا بما يتعلق بالأهلة من الأحكام الدينية، ثم أمروا بأن يأتوا البيوت من أبوابها؛ فإذا سألوا النبيﷺ – المبعوث لتعليم الدين – فليسألوه عما يتعلق بالدين، ولا يأتوا البيوت من ظهورها بأن يسألوه عما لم يبعث من لأجله ولا تتعلق به ضرورة دينية. ".اهـ[4]

وقال الشنقيطي –رحمه الله–: تَرْكُ النَّظَرِ فِي عِلْمِ الْهَيْئَةِ عَمَلٌ بِهَدْيِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ؛ لِأَنَّ الصَّحَابَةَ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ– لَمَّا تَاقَتْ نُفُوسُهُمْ إِلَى تَعَلُّمِ هَيْئَةِ الْقَمَرِ مِنْهُ ﷺ، وَقَالُوا لَهُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَا بَالُ الْهِلَالِ يَبْدُو دَقِيقًا ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَكْبُرُ حَتَّى يَسْتَدِيرَ بَدْرًا؟ نَزَلَ الْقُرْآنُ بِالْجَوَابِ بِمَا فِيهِ فَائِدَةٌ لِلْبَشَرِ، وَتَرَكَ مَا لَا فَائِدَةَ فِيهِ، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ ﴾[5] وَهَذَا الْبَابُ الَّذِي أَرْشَدَ الْقُرْآنُ

---

(1) [البقرة: 189]

(2) [الإسراء: 12]

(3) فتحُ البيان في مقاصد القرآن (1/ 383)

(4) رسالة في حقيقة التأويل (1/111و112)

(5) سبق تخريجها في الحاشية الأولى.

الْعَظِيمُ إِلَى سَدِّهِ لَمَّا فَتَحَهُ الْكَفَرَةُ كَانَتْ نَتِيجَةُ فَتْحِهِ الْكُفْرَ، وَالْإِلْحَادَ وَتَكْذِيبَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ مِنْ غَيْرِ فَائِدَةٍ دُنْيَوِيَّةٍ، وَالَّذِي أَرْشَدَ اللَّهُ إِلَيْهِ فِي كِتَابِهِ هُوَ النَّظَرُ فِي غَرَائِبِ صُنْعِهِ وَعَجَائِبِهِ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، لِيَسْتَدِلَّ بِذَلِكَ عَلَى كَمَالِ قُدْرَتِهِ –تَعَالَى–، وَاسْتِحْقَاقِهِ لِلْعِبَادَةِ وَحْدَهُ، وَهَذَا الْمَقْصِدُ الْأَسَاسِيُّ لَمْ يَحْصُلْ لِلنَّاظِرِينَ فِي الْهَيْئَةِ مِنَ الْكُفَّارِ".اهـ[1]

ولضعف أو غياب العقيدة السليمة لدى بعض المسلمين تولّت البرامج التلفزيونية والأفلام القتالية وحتى الكرتونية نشر الإلحاد، ولكن تم كشفه من قبل الخبراء والمحللين –بفضل الله تعالى–، وقد شاهدتُ مرة كيف يوجهون في أفلامهم سهمًا أو سلاحًا نحو السماء فيخترق طبقاتها ثم ينزل بدم؛ ليزعموا –كذبًا– أنهم قتلوا أهل السماء، ثم يهتفوا بنصرهم على الشر –بوصفهم للملائكة–، أو يقوموا بتفجير الحجارة والشهب التي تسقط من السماء؛ ليزعموا –كذبًا– أنهم غلبوا قوة أهل السماء، وكل هذا زعمًا باطلًا بالسيطرة على الكون[2]، كما الحال في كذبة الهبوط على القمر، ورحلة (أبولو)، وما هي إلا صواريخ يطلقونها لبعد معين ثم تسقط في البحار، وبالأخص في (مثلث برمودا) الذي أرهبوا البشرية فيه، وكذا الحال مع أفلام (ناسا)، و(جيمس ويب)، و(إيلون ماسك) وغيره.

لذا، يجب غرس في النشء أنّ الأعاصير التي أهلكت بلاد الكفر والزندقة، والأمواج التي أغرقتها، والريح التي دمرتها، هي آيات مربوبة، وجند من جنود الله –تعالى–، **فلا يصح تطبيق قوانينهم التي أجروها في مختبر على الشمس والقمر وغيرهما**، كقوة كوريوليس، وقوة أويلر، وقوانين نيوتن وغيرهم، **فالرياح لا تَنشأ من دوران**

---

[1] أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (72/6)

[2] وهذا يذكرني بفكاهتين، **الأولى:** قول أحد الصوفية أن الأقطاب الخمسة الصوفية تتحكم بالكون أجمع...، حتى قال أحدهم في بلدنا: الأقطاب أفضل من أولي العزم من الرسل!، **والثانية:** زعم أهل التكنولوجيا –كذبًا– قبل سنوات اختراع مظلة فضائية لتخفيض الحرارة والتحكم بالطاقة الشمسية والسيطرة على المطر –رغم قول البعض بعدم وجود ذلك–، ولعل تلك من باب الدعاية الإعلامية لمُصنعيها، وشهرة الدولة –كما يقول البعض منهم أيضًا–، فضلا عن التكسب المادي كما فعلت (ناسا) التي أنشأها النظام العالمي الجديد الماسوني عبّاد الشيطان، لنشر الإلحاد والوثنية.

الأرض حول نفسها، أو من التباين الحاصل في تسخين الأرض بين منطقة خط الاستواء وأطراف الأرض[1]، كما نشروه!.

قال الإمام ابن القيم -رحمه الله-:" لو تأملت قولك طبيعة ومعنى هذه اللفظة لدلك على الخالق البارئ لفظها كما دل العقول عليه معناها؛ لأن طبيعة فعيلة بمعنى مفعولة؛ أي: مطبوعة ولا يحتمل غير هذا البتة؛ لأنها على بناء الغرائز التي ركبت في الجسم، ووضعت فيه كالسجية، والغريزة، والبحيرة، والسليقة، والطبيعة، فهي التي طبع عليها الحيوان، وطبعت فيه، ومعلوم أن طبيعة من غير طابع لها محال، فقد دلّ لفظ الطبيعة على البارئ -تعالى-، كما دل معناها عليه، والمسلمون يقولون: إنّ الطبيعة خلق من خلق الله -تعالى[2]- مسخر مربوب وهي سنته في خليقته التي أجراها عليه، ثم إنه يتصرف فيها كيف شاء، وكما شاء، فيسلبها تأثيرها إذا أراد، ويقلب تأثيرها إلى ضده إذا شاء؛ ليرى عباده أنه وحده الخالق البارئ المصور، وأنه يخلق ما يشاء كما يشاء، وإنما أمره إذا أراد شيئًا أن يقول له: كن فيكون".اهـ[3]

وقد كُتب في الرد على الملاحدة وغيرهم، أسفارٌ جمّة ومقالات عدة، منها: **كتاب** (إيضاح المقال في أسباب الزلزال والرد على الملاحدة الضلال) للمحدث مقبل الوادعي- رحمه الله تعالى-، **وكتاب** (مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة) لابن قيّم الجوزية -رحمه الله تعالى-، **وكتاب** (الأدلة القواطع والبراهين في إبطال أصول الملحدين) للسعدي -رحمه الله تعالى-، **وكتاب** (الرد على المنطقيين) **و**(درء تعارض العقل والنقل) لشيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله تعالى-، **وكتاب** (الرد على الملحدين في متشابه القرآن) لمحمد بن المستنير بن أحمد البصري (المعروف بقطرب)، **وكتاب** (ذيل الصواعق لمحو الأباطيل والمخارق) **و**(الصواعق الشديدة على أتباع الهيئة

---

[1] وقلنا (أطراف الأرض) بدلًا من مصطلح القطبين -كما هو منتشر-؛ لأنه خدعة يدور الملحدون رحاها لإخفاء (أنتاركتيكا) عن العالم، ولنشر خبر كروية الأرض، لذا، لا نخرج عن حدود الشرع في ذلك، فنقول: **(أطراف الأرض)، أو (مشرق الأرض ومغربها)، كما جاءت به النصوص، وهذه الفائدة من منشورات مجموعات الأرض المسطحة، وصفحة أنتاركتيكا على الفيسبوك.**

[2] (تعالى) لم توجد في الأصل، بل من قلمي.

[3] مفتاح دار السعادة (262/1)

الجديدة) للعلامة حمود التويجري-رحمه الله تعالى-، **وكتاب** (المذاهب الفلسفية الإلحادية الروحية وتطبيقاتها المعاصرة) وهو رسالة دكتوراه لفوز كردي-حفظها الله تعالى-، **وكتاب** (أثر الفلسفة الشرقية والعقائد الوثنية في برامج التدريب والاستشفاء المعاصرة) للمؤلف السابق، **وكتاب** (التطبيقات المعاصرة لفلسفة الاستشفاء الشرقية) للدكتورة: هيفاء بنت ناصر الرشيد-حفظها الله تعالى-، **وكتاب** (الاحتساب على منكرات الطب البديل) للأستاذة: عائشة بنت محمد الشمسان-حفظها الله تعالى-، وكتاب (صراع مع الملاحدة حتى العظم) للشيخ عبد الرحمن الميداني، وكتاب (هوامش على كتاب نقد الفكر الديني) للشيخ محمد حسن آل ياسين، وكتاب (موقف الاتجاه الفلسفي المعاصر من النص الشرعي) لحسن بن محمد الأسمري، وغيرها.

ولفضيلة الشيخ العظيم أسد السُّنة في عصره ومصره **محمد بن سعيد رسلان** -حفظه الله تعالى- **سلسلة نافعة ماتعة قيّمة في الرد على الإلحاد وأهله**، وهي خمسة عشرة محاضرة مرئية، موجودة على الموقع الإلكتروني المعروف باسمه.

***

طرفـة

ومما جعلني أجزم بأن جلّ الأبحاث الغربية لا أساس لها من الصحة؛ ما نُشر مؤخرًا لبحث بعنوان: بعد (17) عاما.. إشارات البناء الكوني[1] مصدرها مايكرويف !.

وهاكم هو: فعلى مدى هذه العقود، حاول علماء الفلك في محطة باركس بأستراليا تحديد مصدر إشارات غريبة يلتقطها المرصد في المحطة باعتبارها ربما صادرة عن غرباء في البناء الكوني، أو في أحسن الأحوال صادرة عن أقمار صناعية روسية تحاول تضليلهم، وأخيرًا تمكن العلماء من ذلك، وعن طريق الصدفة البحتة.

الغريب في الأمر –أيضًا– أن هذه (الإشارات الراديوية الغريبة) كان يتم التقاطها مرة أو مرتين في السنة على مدى الأعوام السبعة عشر الماضية.

أما كيف اكتشف العلماء أمر الإشارات الراديوية الغريبة هذه، فلم يكن إلا مصادفة وبعد ما تم تركيب أداة جديدة في المحطة.

وأدرك العلماء أن الإشارات التي يلتقطها المرصد الفلكي الراديوي صادرة عن المايكرويف في المكتب عندما قام أحدهم بفتح باب فرن المايكرويف قبل أن ينتهي الأخير من عملية التسخين؛ ما أدى إلى إطلاق حزمة إشعاعات راديوية.

ولم يكن المرصد يلتقط الإشارات الراديوية الصادرة عن المايكرويف إلا عندما يكون قرصه مواجهًا للمايكرويف، وهذا هو سبب تكرار التقاط تلك الإشارات على مدى السنوات الماضية.

وقال رئيس قسم فيزياء الفلك في منظمة الأبحاث العلمية والصناعية سيمون جونستون لصحيفة الغارديان إنه عندما يلتقط تليسكوب فضائي مثل هذه الإشارات، من الصعب أن تتوقع أنها قادمة من الأسفل (المكتب).

---

[1] (الفضاء)، كذا بالأصل.

وبهذا أثبتت مجموعة من العلماء أنه لا بد من توافر (الحس العام) لدى العلماء بصرف النظر عن عدد شهادات الدكتوراه التي يحملونها. [1]

ولهذا وغيره؛ **لا قيمة** لكتب الفيزيائي الشهير نيوتن، ككتاب **(الأصول الرياضية للفلسفة الطبيعية)**، وكتاب (سر الخليقة) لبلنياس الطولوني في الكيمياء، وكلام أو كتب (ستيفن هوكنج)، و(ريتشارد دوكينز[2])، و(لوارنسي كراوس) وغير ذلك.

* * *

---

[1] ينظر: الرابط رقم (1)

[2] الذي رد عليه الفيزيائي (ستيفن ماير)، وهكذا شأن الفيزيائيين وأمثالهم من العلوم المادية، **كـ (فيرنر فون براون) مثلًا.**

المطلب الثاني: من فرضيات الفلاسفة والملحدين

قال شيخ الإسلام –رحمه الله– عن علوم الفلاسفة: " ولهذا كانت العلوم عندهم ثلاثة: إما علم لا يتجرد عن المادة لا في الذهن ولا في الخارج وهو الطبيعي وموضوعه الجسم.

وإما علم مجرد عن المادة في الذهن لا في الخارج وهو الرياضي كالكلام في المقدورات المعدودة والمقدار والعدد.

وإما ما يتجرد عن المادة فيهما وهو الإلهي وموضوعه الوجود المطلق بلواحقه التي تلحقه من حيث هو وجود كانقسامه إلى واجب وممكن وجوهر وعرض ".اهـ [1]

وأداة الملاحدة لإضلال الشعوب هي (الميتافيزيقا)...، ومن فرضياتهم:

أولًا: فرضية الانفجار العظيم أو الكبير [2]

وهي فرضية قديمة خطيرة هدفوا بها إنكار الخالق –تبارك وتعالى–، بزعمهم الباطل أن نشأة الكون كان صدفة وبلا تقدير.

فقالوا: تشكل الكون منذ حوالي 14 بليون سنة[3] حيث حدث ما يسمى بالانفجار العظيم، وقد اكتشفت في القرن العشرين وبالتحديد في عام 1927، فجاء الكاهن البلجيكي جورج لوميتر ووضع تلك الفرضية –ومن قبله فريد هويل[4]–، والتي تقول: إن الكون كان في بدء نشأته كتلة غازية[5] عظيمة الكثافة واللمعان والحرارة،

---

[1] الرد على المنطقيين (123/1)

[2] **وألحقوا بها فرضية** الانسحاق العظيم –بزعمهم الباطل–؛ تفسيرًا لمصير الكون، وتعزيزًا لمبدئهم المادي المجرد، والذي أسموه (تمدد الكون أو اتساع الكون أو النظرية النسبية أو الزمكان).

[3] **وهذه المدة مكذوبة**، كما الحال مع كذبة الديناصورات –لدعم فرضية دارون–، وكذبة العصور – العصر الحجري، والجيوراسي، والطباشيري...الخ–، وهذه الفائدة من منشور لأحد طلبة العلم –جزاه الله خيرا– على الفيسبوك.

[4] وممن روج لها في العصر الحاضر، الهالك (ستيفن هوكنج الفيزيائي).

[5] ولو أردنا أن نقول بفرضيتكم –تنازلًا–...، فأجيبوا علينا بمَن خلق الكتلة الغازية؟!.

ثم بتأثير الضغط الهائل المتآتي من شدة حرارتها حدث انفجار عظيم فتق الكتلة الغازية وقذف بأجزائها في كل اتجاه، فتكونت مع مرور الوقت[1] الكواكب والنجوم والمجرّات.

ونقول: قال الله –تعالى–:﴿ مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ ﴾[2]، فتسقط قوانينهم الفيزيائية –المتناقضة أو المردودة– في اكتشاف بداية الكون كقانون هابل، ومعادلات فريدمان، وفرضية آينشتاين، والخلفية الإشعاعية للكون، ووفرة العناصر الأولية، والتضخم الكوني، والانزياح الأحمر، وغير ذلك من الهذيان، والذي –وللأسف– انتشر بين المسلمين وفي جامعاتهم باسم التطور العلمي أو النهضة العلمية؛ **بهدف تقديم العلم على الدين**[3]، حتى ظهر نتاج ذلك بينهم، فأصبح شعار بعضهم (أنا أصدق العلم)...، حتى رأينا –مثلًا– تعلق الكثير منهم بالدواء أكثر من تضرعهم لخالق الداء والدواء؛ لسيطرة الدراسات العقلية على حياتهم، وكانت منظمة الصحة العالمية الماسونية من تولّ كبر ذلك؛ لمهاجمة ما ورد عن النبيﷺ من طب[4]، وكذا الحال مع **جندا الهم والغم** الذي وصفه البعض بأمر نفسي سببه خلل في كيمياء المخ!.

واستدل أحد جهلة المسلمين لهذه الفرضية من القرآن بقوله –تعالى–: ﴿ أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ﴾[5]؛ أي: أنهما كانا شيئًا واحدًا ثم تفككا!.

فنقول: هذا أضغاث أحلام، وهاكم شيئًا من أقوال أولى الأفهام، فقال أبو جعفر الطبري:" وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: معنى ذلك: أو لم ير الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتقًا من المطر والنبات، ففتقنا السماء بالغيث والأرض بالنبات.

---

(1) ومنهم من قال: أن الانفجار هو مَن خلق الوقت والمكان!.

(2) سبق تخريجها ص: 7

(3) كما قال العلّامة محمد رسلان –حفظه الله– في الشريط الأول من **سلسلة الرد على الملحدين.**

(4) **(الطب النبوي)**، كذا المشهور، حتى هداني الله–تعالى– لما سطرناه، وهو من كلام أهل التصنيف، والعجب أن نجد مَن يهاجم ذاك الطب، كما فعل القرضاوي في برنامجه الشريعة والحياة.

(5) [الأنبياء:30]

وإنما قلنا ذلك أولى بالصواب في ذلك؛ لدلالة قوله: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾[1] على ذلك، وأنه –جلّ ثناؤه– لم يعقب ذلك بوصف الماء بهذه الصفة إلا والذي تقدمه من ذكر أسبابه"[2].

ومن خرفاتهم فيما يتعلق بتكوين القمر، قولهم فرضية الاصطدام العملاق، وهي أن جسمًا يسمى (ثيا) اصطدم بالأرض كوّن القمر، و(ثيا) –بزعمهم– هو اسم الكوكب الأولي الافتراضي اشتق من الآلهة الأسطورية الإغريقية (ثيا) وهي تايتان وسيليني التي أنجبت القمر.

والغريب أن نجد البعض كعبد الدائم كحيل، وذاكر نايك، وإلهام بنت الضّال المضل يوسف القرضاوي[3]، ومحمد الأخرس في كتابه (الإنفجار العظيم نظرية كل الأشياء)، مَن يقول ويستدل على تلك الفرضية الباطلة، والتي ردها باحثون كفرة.

وأما فرضية الانسحاق العظيم–بوصفهم لمصير الكون– فهي مردودة شرعًا وعقلًا، فلا أحد يعلم شيئًا عن الغيب؛ كما قال –تعالى–: **﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ ﴾**[4]، وقال–تعالى–: **﴿ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾**[5]، فلعلهم أرادوا بفرضيتهم تلك تكذيبهم أو عنادهم بحقيقة الرجوع إلى الله –تعالى– يوم القيامة، كحال أسلافهم، والله أعلم.

---

(1) [الأنبياء:30]

(2) جامع البيان في تأويل القرآن (433/18)، وقد قال الإمام البغوي –رحمه الله تعالى– مثل قول الطبري في تفسيره، ينظر: تفسير البغوي (316/5)

(3) وهذا نتاج ما حذّرنا منه فيما يتعلق بالتخصصات الجامعية التي كانت معولًا هدّامًا لعقيدة المسلمين، فالفيزيائية (إلهام) أستاذة الفيزياء النووية بجامعة قطر، وقد شاركت الجامعةَ في تشغيل أكبر مختبر لتسريع تصادم الجزيئات بهدف كشف أسرار تكوين المادة[1] والكون وبداية الخلق؛ لمحاكاة فرضية الانفجار العظيم.

(4) [هود: 123]

(5) [النحل: 77]

---

(1) ينظر: الفرضية الرابعة.

وبهذا؛ لا نظر لباقي فرضياتهم فيما يتعلق بعلم الكون الفيزيائي–بوصفهم[1] –، كنموذج لامبدا–سي دي إم، والتضخم الكوني، وتخليق الانفجار العظيم النووي، وفرضية تأثير الجاذبية على السحب الغازية لتكوين النجوم، وتفاعلات الانصهار النجمي أو التخليق في المستعرات العظمى، والخلفية الإشعاعية للكون، وغيرها[2].

ثانيًا: فرضية ثبات الشمس ودوران الأرض حولها

إنّ معظم القوانين الفيزيائية والفلكية وغيرها التي قعدها الباحثون الغرب، مبنية على هذه **الفرضية الفاسدة والتي سمّوها بـ (النظام الشمسي)**، وهو مصطلح فلسفي يقصدون به أن الشمس مركز الكون، وغيرها يدور حولها، فجعلوها منشأ لتفسير الآيات الربانية التي أمرضهم العجز عن تفسيرها، وهذه الفرضية مردودة نقلًا وعقلًا وحسًّا.

أما في **ديننا** فقد قال علماؤنا[3]: بثبات الأرض وجريان[4] الشمس حولها، والأدلة كثيرة من القرآن والسنّة، فقال –تعالى–: ﴿ وَجَعَلْنَا فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ﴾[5]، وفي حديث أَبِي ذَرٍّ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ–، قَالَ: (قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لِأَبِي ذَرٍّ حِينَ غَرَبَتِ الشَّمْسُ: «أَتَدْرِي أَيْنَ تَذْهَبُ؟»، قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: " فَإِنَّهَا تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ العَرْشِ، فَتَسْتَأْذِنَ فَيُؤْذَنُ لَهَا وَيُوشِكُ أَنْ تَسْجُدَ، فَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا، وَتَسْتَأْذِنُ فَلاَ يُؤْذَنُ لَهَا يُقَالُ لَهَا: ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ، فَتَطْلُعُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ –تَعَالَى–: ﴿

---

[1] والذي بنوه على فرضية القوى الأربع التي تتحكم بالكون، وقد تعرضنا للرد عليها ص:35، وانظر لإلحادهم فيه عند قولهم: (حصل كذا...بتأثير القوة كذا).

[2] لأن ما بني على باطل؛ فهو باطل.

[3] كما في التعليقات البازية على كتاب التوحيد (62/1)، وكتاب الصواعق الشديدة على أتباع الهيئة الجديدة، وغيرهم، وللطيار السوري/ نادر بن خالد جنيد بحثًا قيّمًا حول ذلك، بعنوان: (**23 برهان علمي و11 آية قرآنية تثبت أن الأرض ثابتة لا تدور**).

[4] (دوران)، كذا كنت أقوله بالأول، حتى هداني الله –تعالى- إلى قوله: ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾.

[5] [الأنبياء: 31]

وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ العَزِيزِ العَلِيمِ ﴾[1]) [2]، **ومن الهزل** قول أهل الضلال: أنّ المد والجزر يؤثر على سرعة دوران الأرض.

وأما **حسًّا**، فكيف نحن مستقرون عليها وهي مستقر لنا ؟!، ولم نسمع قط بأحد ممن على ظهرها لمس دورانها!.

وأما **عقلًا** فالأدلة كثيرة، منها: كيف تهبط الطائرات المسرعة على ظهرها دون حطم؟!، وبهذا نعلم بطلان الفرضيات التي وضعوها لإثبات دوران الأرض، كقوة كوريوليس، وبندول كوفو (الرّقاص)، وقوة أويلر، وغيرهم.

ثالثًا: فرضية سرعة الضوء

وهذه فرضية واهية اجترّها بعض جهلة المسلمين في كلامهم وكتبهم[3]، وقد اصطنعها آينشتاين بعد النصب والسقم الذي أصاب أهل المادية والإلحاد والشيوعية وغيرهم في تفسير بداية الكون وعمره ومصيره، وحركة الأرض[4] ودورانها وقطرها، وغير ذلك، مما لا حاجة لنا بمعرفته؛ لأننا نقف عند ما وقف عنده سلفنا.

---

(1) [يس: 38]

(2) أخرجه البخاري في صحيحه (3199/107/4)

(3) كالذي فسّر سرعة الضوء من قوله –تعالى–: ﴿ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾ [السجدة:5]، **وهذا نتاج الذين روّجوا لفكرة الإعجاز العلمي** كذاكر نايك، ومصطفى محمود، وزغلول النجار، ومنصور محمد حسب النبي الذي نقل عنه نايف بن علي الشحوذ مقاًلًا فاسدًا له بعنوان (إسلامية العلم والمعرفة منهج حضاري لمستقبل البشرية) في كتابه (المفصل في الرد على شبهات أعداء الإسلام)....، **وللأسف**، نبتت نابتة لمصطلحات فاسدة يقصد بها اقتصار الدين على البعض فقط، **كقول القائل:** (الثقافة الإسلامية)، و(الفكر الإسلامي)، و(رجال الدين)، و(الخطاب الديني)، وغير ذلك.

ومما أخاف على المسلمين المواقع التي تتحدث عن الإعجاز العلمي، **والتي لا نعرف القائمين عليها دينًا ومنهجًا وخُلقًا**، وقد قرأت مقالًا لا يعرف صاحبه على موقع الهيئة العالمية للكتاب والسنة (www.eajaz.org) بعنوان: سرعة الضوء في القرآن الكريم، وقد ضل صاحبه فيه البصيرة.

(4) يقصدون حركة طبقاتها، كما بيّنا –بعون الله تعالى– معناه سابقًا، **ينظر: ص:7**

وسرعة الضوء التي حسبها ذاك الملحد هي 299792.5كم / ثانية في البناء الكوني[1]، وقد غلّتها[2] غيره من أقرانه[3]، بل إن العقل الصريح لا يوافق طريقة حسابه لسرعته، **في حين التساؤل** عن الآلة التي قاسوا بها المسافة بين الشمس والأرض –بزعمهم–.

رابعًا: فرضية المكونات الأساسية الأربع للحياة

ومعرفة منشأ المادة الأساسية في الكون أو الحياة، مما أعيى الفيزيائيين وغيرهم، حتى رأينا تخبطهم في ذلك؛ –جهلًا بقدرة الخالق الموجد– فمرة قالوا: أن الذرّة أصغر

---

[1] (في الفراغ) كذا المشهور **وهو مصطلح زندقة**، وقد بيّنا –بعون الله تعالى– معناه، ينظر: ص:6، **ومن أمثلته:** مصطلح (الكون الفيزيائي)، و(الجاذبية الأرضية)، و(المجال المغناطيسي للشمس والقمر والأرض والنجوم)، و(الكرة الأرضية)، و(الرقم الذي يتحكم بالكون –يقصدون سرعة الضوء التي بنوا عليها فرضياتهم–)، و(الكيمياء الفلكية)، و(الثقوب السوداء، والبيضاء)، و(التخليق التلقائي)، و(صدفة)، و(اكتشاف المادة أو اللبنة الأولى في حياة الكون)، و(تطور الكون)، و(السديم)، و(تمدد الكون)، و(السحب الجزيئية ويعنون بها أن الهيدروجين هو المركب الذري لهذه السحب التي تلعب دورًا في تكوين النجوم والكواكب)، و(تقدير عمر الشمس والأرض والقمر، والمسافة بينهم)، و(المادة المظلمة)، و(الاحتباس الحراري)، و(قوس قزح)، و(الكوارث الطبيعية)، و(**الزائدة** الدودية في الأمعاء)، و(الإعجاز العلمي والعددي في القرآن)، و(الأمان الوظيفي)، و(**محاربة** السرطان)، و(مرض خبيث)، و(عيب خلقي)، و(المراهَقة)، و(الديناصورات)، وغيرها.

[2] الغَلَتُ في الحسابِ كالغَلَطِ في الكلام، ينظر: فقه اللغة للثعالبي.

[3] وهم الذين تكلموا في مسألة تمدد الكون واتّساعِه **–ليثبتوا كذبة الانفجار الكبير أو العظيم–**، وللأسف، تكلم بعض جهلة المسلمين ممن اشتغل بفكرة الإعجاز العلمي في هذه المسألة عند قوله –تعالى–: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ [الذاريات: 47]، وهو خلاف ما فسّره علمائنا، قال القرطبي –رحمه الله–: وَمَعْنَى ﴿بِأَيْدٍ﴾ أَيْ بِقُوَّةٍ وَقُدْرَةٍ. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ. ﴿وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَقَادِرُونَ. وَقِيلَ: أَيْ وَإِنَّا لَذُو سَعَةٍ، وَبِخَلْقِهَا وَخَلْقِ غَيْرِهَا لَا يضيق علينا شي نُرِيدُهُ. وَقِيلَ: أَيْ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ الرِّزْقَ عَلَى خَلْقِنَا. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ –أَيْضًا–. الْحَسَنُ: وَإِنَّا لَمُطِيقُونَ. وَعَنْهُ –أَيْضًا–: وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ الرِّزْقَ بِالْمَطَرِ. تفسير القرطبي (52/17)

وقد قال أحد الفيزيائيين: هناك **سرعة أسرع من سرعة الضوء**، وتغليطهم لفرضية سرعة الضوء نابع من عجزهم عن تفسير الكون وما يحدث فيه بأمر خالقه –تعالى–، ومع ذلك فهم مؤمنون بفرضية الانفجار العظيم، وهذا قمة الخرف.

شيء في الكون ثم قالوا: الإلكترون ثم البوزيترون –أخيرًا–.

ولأنّهم عجزوا عن تفسير المادة الأساسية في الكون وما فيه؛ زعموا تلك الفرضية –كما قولهم الباطل في الذرّة والروح–، ويُلاحظ إلحادهم في تجاربهم...، كما في محاولة (يوري وميلر) في الأحماض الأمينية لصنع البروتين –مثلًا–.

خامسًا: فرضية دارون –بكافة مراحلها–، وفرضية التخليق الذاتي لأرسطو، وفرضية الخلق اللاحيوي.

أطلق الأفّاكون مصطلح (تأثير الطبيعة) على منشأة الآيات الربانية، كما في كتاب القوى الطبيعية المجهولة للفلكي المشهور (كاميل فلامَريون)[1]، وكما قال الملحد دارون: الطبيعة تخلق كل شيء ولا حد لقدرتها على الخلق.اهـ[2]، ولأن الله –تعالى– قال: ﴿ **أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ**﴾[3]؛ فوجب علينا الإيمان بأنّ مسبب الأسباب هو الله –تعالى– وحده القادر على كل شيء والعالم بكل شيء، ومدبّر كل شيء، وخالق كل شيء، وبيده كل شيء، وإليه يرجع كل شيء.

---

(1) **وكلامه يشبه ما قاله الأسطن المضل/** سيد قطب عن الله –عزّ وجلّ– بأنه الحقيقة الكبرى، وأنه مهندس، وغيرها من المصطلحات في كتبه الخبيثة.

(2) وقد دحض علماؤنا نظريته الواهية والتي تسمى بالتطور، في كافة مراحلها، بدءًا بالتطور الأصغر...، حتى أصبحت تسمى حديثًا بالتوازن المفاجئ، ويعنون بذلك التطور السريع، ودحضها غير واحد من الغرب كـ (جيمس تور) و(جوب مارتن) وغيرهما، وقد نُشر بحثًا حول (الخنفساء المدفعية) للرد على تلك الفرضية.

(3) [الأعراف: 54]، وقد ضلّ وأضلّ الشيطان الأكبر **(القرضاوي)** في كلامه حول فرضية دارون عندما سئل عنها في برنامجه الشريعة والحياة...، وقد استدل بكذب غير واحد ممن اتهموا من المسلمين بقولهم بفرضية التطور، ككلام عبد الوهاب النجار في كتابه قصص الأنبياء، بأن الفرضية لو صحت؛ نضطر حينها أنْ نأوّل آيات القرآن.

سادسًا: فرضية القوى الأربع المتحكمة بالكون -بزعمهم الباطل-

ولا أريد الرد على تلك الفرضية؛ لتهافتها، ويكفينا قوله -تعالى-: ﴿فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[1]، ﴿قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (88) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ﴾[2]، والقوى الأربع -بزعمهم الباطل- هي الجاذبية[3]، والكهرومغناطيسية، والنووية الكبرى والصغرى.

وقد عجز الملاحدة عن تفسير منشأ الأعاصير، والأمواج، والفيضانات، والكسوف والخسوف، والزلازل، وغيرهم من آيات الله -تعالى-.

بل عجزوا عن تفسير عدم سقوط الطيور عند طيرانها؛ لكفرهم بتوحيد الألوهية، فمرة قالوا: لأن عظامها غير مُصْمَتة، ومرة قالوا: لأن الهواء المصطدم بجناحي الطائر يدفعه للأعلى، **ولكن الله -تعالى- قال:** ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ ﴾[4]، وقد شاهدنا مخلوقات تطير بأنماط مختلفة تدحض كل ما عللوه، وانظروا -مثلًا- طائر السنونو وطائر اليمام -الدرغل-، وحيوان الخفاش، والحشرات وغيرها.

***

---

(1) [يس:83]

(2) [المؤمنون:88 و89]

(3) **وقوة الجاذبية الأرضية لا أساس لها من الصحة**، بشهادة كبارهم، وينظر صفحة (أنتاركتيكا)، ومنشورات إخواننا في مجموعات الأرض المسطحة على الفيسبوك.

(4) [الملك: 19]

المطلب الثالث: شأن القمـر؟!

لمّا عُبدت النار والماء والأجرام السماوية وغيرهم، من قبل حضارات عدة لدعاوٍ شتى، أُورثت أساطير وأفكار مازالت تداول بين الأمم والأسفار، حول تلك الآلهة التي تحمى وتعطي وتسعد مَن يعبدها –بزعمهم الباطل–، وقد كان للقمر نصيبٌ في ذلك.

وكان ممن عبد القمر قديمًا، عاد الأول، كما ذكر المؤرخون، فقال المسعودي:" وكان عاد رجلًا جبارًا عظيم الخلقة، وهو عاد بن عوص بن أرم بن سام بن نوح، وكان عاد يعبد القمر، وذكروا أنه رأى من صلبه أربعة آلاف ولدًا، وأنه تزوج ألف امرأة، وكانت بلاده متصلة باليمن، وهي بلاد الأحقاف، وبلاد صحاري هي وبلاد عمان إلى حضر موت ".اهـ [1]

وقال الألوسي: فالشمس عبدتها حمير. والقمر عبدته كنانة. وعبد الدبران من النجوم تميم. والشعري لخم. وقريش، والثريا طيء، وعطاردًا أسد. والمرزم ربيعة، وعبد أكثر العرب الأصنام المنحوتة من الجبال. وعبدت غطفان العزى وهي سمرة واجدة السمر شجر معروف، ومن الناس من عبد البقر". اهـ[2]

ونصدق هذا بحديث (عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، أَخْبَرَهُ أَنَّ نَاسًا قَالُوا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ؟» قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «هَلْ تُضَارُّونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ؟» قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: " فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ، كَذَلِكَ يَجْمَعُ اللهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ: مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئًا فَلْيَتَّبِعْهُ، فَيَتَّبِعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الشَّمْسَ الشَّمْسَ، **وَيَتَّبِعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الْقَمَرَ الْقَمَر...**)[3].

(1) مروج الذهب (184/1)، تاريخ ابن خلدون (20/2) وغيرهم.

(2) روح المعاني (17/ 131)مروج الذهب (184/1)، تاريخ ابن خلدون (20/2) وغيرهم.

(3) أخرجه البخاري في صحيحه (7437/128/9)، ومسلم في صحيحه (182/163/1)

فالقمر، ذاك المخلوق الجميل ذو الحكايات والأساطير، كان وما زال له الشأن العظيم في عقول الكثير من البشر...، ففي معرض العشق وأسبابه وعلاماته، **يزعم أهل النجوم -كذبًا- أنّ للقمر قسطًا في ذاك** ...، قال أرسطاطاليس الفلكي: للعشق من النجوم زحل وعطارد والزهرة جميعًا ولذلك إذا اشتركوا في أصل المولد أو اجتمعوا وتناظروا في أشكال محمودة وقع بينهم العشق والمحبة في بيت أحدهم أو في حده وكان رب البيت أو صاحب الحد ناظرًا إليه أو كانت الكواكب المذكورة ناظرة في أشكال محمودة أو متقارنة، فزحل يهيئ الفكرة والتمني والطمع والهم والهيجان والأحزان والوسوسة والجنون وعطارد يهيئ قول الشعر ونظم الرسائل والملق والخلاعة وتنميق الكلام والتذلل والتلطف، والزهرة تهيئ للعشق والوله.[1]

***

[1] ديوان الصبابة (6/1)

انتهى المبحث الأول بفضل الله –تعالى–

المبحث الثاني:
دور القمر وعلاقته بحوادث الأرض

وفيه مدخلان ومطلبان:

- ❖ **المدخل الأول: القمر مسخّر ومُسيّر بأمر الله –تعالى–.**
- ❖ **المدخل الثاني: لماذا خلق القمر؟**
- ✓ **المطلب الأول: بطلان ادعاء تأثير القمر على جسم الإنسان ومشاعره وانفعالاته.**
- ✓ **المطلب الثاني: بطلان علاقة القمر بمَدّ ماء البحار وجَزْرها**

القمر مسخّر ومُسيّر بأمر الله –تعالى–

قال الله –تعالى–:﴿ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾(1)، وقال–تعالى–: ﴿ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾(2)، وقال–تعالى–: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ﴾(3)، وقال–تعالى–: ﴿ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾(4)، وقال–تعالى–: ﴿ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ﴾(5)، وقال–تعالى–: ﴿ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾(6).

فالنجوم[7] تسير بأمر الله –عزّ وجلّ–، وهي مسخرة لأمور مقدرة، وهو وحده– تعالى– المتصرف بالقمر، وبأحواله، وجريانه، **لا جاذبيته أو مجاله المغناطيسي المزعومان** –فلا جاذبية ولا مجال مغناطيسي للنجوم كلها، وينظر: منشورات (الأرض المسطحة) و(أنتاركتيكا) على الفيسبوك –.

قال ابن كثير: "وقوله: ﴿ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ ﴾[8]: إنما ذكر هذه على التنصيص؛ لأنها قد عُبدت من دون الله، فبين أنها تسجد لخالقها، وأنها مربوبة مسخرة ﴿لا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾[9] "[10].

---

(1) [الأنعام: 96]

(2) [الأعراف: 54]

(3) [إبراهيم: 33]

(4) [لقمان: 29]

(5) [يس: 39]

(6) [الرحمن: 5]

(7) النجوم: لفظ عام يشمل الشمس والقمر وغيرهما من الكواكب، كما قال العلماء وهذا ما أردته هنا، وقد يطلق على النجوم عينها.

(8) [الأعراف: 54]

(9) [فصلت: 37]

(10) تفسير القرآن العظيم (403/5)

وعَنْ أَبِي ذَرٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لِأَبِي ذَرٍّ حِينَ غَرَبَتِ الشَّمْسُ: «أَتَدْرِي أَيْنَ تَذْهَبُ؟»، قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: " فَإِنَّهَا تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ العَرْشِ، فَتَسْتَأْذِنُ فَيُؤْذَنُ لَهَا وَيُوشِكُ أَنْ تَسْجُدَ، فَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا، وَتَسْتَأْذِنُ فَلاَ يُؤْذَنُ لَهَا يُقَالُ لَهَا: ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ، فَتَطْلُعُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ -تَعَالَى-: ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ العَزِيزِ العَلِيمِ﴾[1] ". [2]

فتفسير الفلاسفة لطلوع الشمس من مغربها بأنه انعكاس لاتجاه دوران الأرض – **علمًا بأن الأرض ثابتة لا تدور حولها ولا حول الشمس!**-، والمد والجزر بأنه نتاج لتأثير جاذبية القمر أمام دوران الأرض[3]، هو محض هوى سفسطائي...، حتى قالوا: أنّ القمر يؤثر على الزروع، والحيوانات، والثياب، والموائع، وهرمونات جسم الإنسان، وأمزجته، ووزنه، بل وولادته، وسيأتي نسف أباطيلهم ذه كلها معنا لاحقًا.

* * *

---

(1) [يس: 38]

(2) سبق تخريجه ص:32

(3) أما علماء المسلمين الذين تكلموا في المسألة، فقالوا: بسبب نقصان القمر وامتلائه، **ولا دليل عليه.**

لماذا خلق القمر؟

قال الله –تعالى-: ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ ﴾[1]، وقال–تعالى-: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ ﴾[2].

قَالَ قَتَادَةُ: "﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ ﴾[3] خَلَقَ هَذِهِ النُّجُومَ لِثَلَاثٍ؛ جَعَلَهَا زِينَةً لِلسَّمَاءِ، وَرُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ، وَعَلَامَاتٍ يُهْتَدَى بِهَا، **فَمَنْ تَأَوَّلَ منها غَيْرَ ذَلِكَ أَخْطَأَ وَأَضَاعَ نَصِيبَهُ وَتَكَلَّفَ مَا لَا عِلْمَ لَهُ بِهِ** ".اهـ[4]

وقال الإمام الطبري:" القول في تأويل قوله –تعالى-: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ ﴾[5]: قال أبو جعفر: ذكر أن رسول الله ﷺ سُئل عن زيادة الأهلة ونقصانها واختلاف أحوالها، فأنزل الله –تعالى- ذكره هذه الآية، جوابًا لهُم فيما سألوا عنه.

ذكر الأخبار بذلك:

... عن قتاده قوله: ﴿يسألونك عن الأهلة قُلْ هيَ مواقيت للناس﴾، قال قتادة: سألوا نبيَّ الله ﷺ عن ذلك: لم جُعلت هذه الأهلة؟ فأنزل الله فيها ما تَسمعون: ﴿هي مَواقيتُ للناس﴾، فجعلها لصوم المسلمين ولإفطارهم، ولمناسكهم وحجّهم، ولعدة نسائهم وَمحلّ دَينهم في أشياء، والله أعلم بما يُصلح خلقه".اهـ[6]

---

(1) [يونس: 5]
(2) [البقرة: 189]
(3) [فصلت:12]
(4) صحيح البخاري (4/ 107)
(5) [البقرة: 189]
(6) جامع البيان في تأويل القرآن (553/3)

وقال الشيخ الراجحي -حفظه الله تعالى- عندما سئل عن حكم قول: إن المد والجزر له علاقة بالقمر، أو هو السبب في ذلك؟: " **إذا كان يعتقد أن القمر سبب في المد والجزر، فهذا من الشرك**، أما إذا اعتقد أن الله أجرى العادة بأنه في وقت كذا، في منتصف الشهر أو آخره، يحصل مد وجزر، فهذا من جنس معرفة فصول السنة، وأوقات البذر.

أما إذا اعتقد أن القمر مؤثر بنفسه، هذا شرك أكبر، أو اعتقد أنه سبب، ليس سببا، لكن الله أجرى العادة بأنه في وقت كذا، في منتصف الشهر أو آخره، يحصل مد وجزر".اهـ[1]

* * *

[1] أجوبة مفيدة عن أسئلة عديدة (96/1)

بطلان ادعاء تأثير القمر على جسم ومشاعر وانفعالات الإنسان[1]

وكما أشرنا سابقًا في تسخير وتسيير القمر، والغاية من خلقه، فإنّ العقل السليم الصريح يتّفق مع الدليل الصحيح بالقول: إنّ النجوم –ومنها القمر– لا تؤثر في غير ما خَلَقَها لها خالِقُها، فالله –تعالى– هو المسبب، وكل شيء بيده، ومُسيّر بأمره، ومجريات الأمور بقضائه وقدره، كما قال –تعالى–: ﴿ **وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ** ﴾[2]، فالقول بتأثير القمر في غير ما هو مسخر وميسر له، هو قول على الله بغير علم[3].

---

[1] ومما أود ذكره هنا، **بيان ضلال وزندقة المشتغلين بعلم النفس –من الكفار–** في تفسير العوارض أو العلل التي يسببها الشيطان بأمر من الله –تعالى– للبشر، بأنها مجرد أفكار خاطئة؛ إنكارًا لفعل الشيطان وقدرة الرب –جلّ وعلا–؛ وتعليلًا لفجورهم وفسادهم في الأرض؛ كي لا يلام الزاني والسارق...، بدعوى التحليل النفسي...، وانظروا في سيرة حياة المشتغلين بعلم النفس من الإباحية والفساد والظلم وغيره، وللأسف، قابلت كثيرًا ممن درس علم النفس في بلدنا فوجدتهم يعللون نفس التعليل؛ جهلًا بأحكام العقيدة، وجهلًا بمعرفة قصد الزنادقة **أمثال** (فرويد)، و(ماركس)، و(بافلوف)، و(ابن سينا) وغيرهم، **وقد تأثر أبناؤنا بأفكارهم**؛ حتى قالوا: لا يؤثر الشيطان على الإنسان...، وأما في معرض علاجهم للمرضى النفسيين –بوصفهم– فأكبر ما يقومون به هو التسلية والحديث الفارغ معهم، أو تزويدهم بالأدوية المهدئة للأعصاب والتي لها أضرار معروفة، دون أمرهم بالمعروف أو نهيهم عن المنكر، وقد وجدنا اهتمامًا كبيرًا جدًا للدول الكافرة **في دعم مثل تلك** القضايا، حتى أصبح علم النفس يدرس **مجانًا**، فضلًا عن توفير العديد من فرص العمل في ذاك المجال خاصة لبناتنا، بدعوى العلاج النفسي...، وعندما ناقشتهم عن الوسواس القهري أو القلق أو ضيق الصدر أو غيره، قالوا: مجرد ضلالات خارجية أو أفكار، ولا يقولوا بأنه وسوسة الشيطان أو آثار الذنوب، حتى آل بهم إلى الهروب من النقاش هروب المهطع الأتلان[1]، وقد ورد عن النبي ﷺ أنه قال: «الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ»[2].

[2] [هود:123]

[3] **كما زعموا –كذبًا– تأثيره على الحيوانات، ومزاج الإنسان، وحتى النباتات**، وقد سألتُ ثلة من المزارعين حول تأثير القمر على المزروعات كما هو منتشر بينهم، فتبين لي أنهم مجمعون على أن بعض المزروعات كالقثائيات–مثلًا– تنمو وتكبر في فترة الليل، وخاصة في حين اكتمال القمر، =

---

[1] فقه اللغة للثعالبي.

[2] أخرجه مسلم في صحيحه (2553/1980/4)

وكما لا يمكن أنْ يضر إنسان بآخر إلا بإذن خالق ومسبب الضرر، فكيف يؤثر القمر على الإنسان جسمه ومشاعره وولادته وانفعالاته، بل وأوزانه –كما زعموا كذبًا–؟.

والغريب في الأمر أن مستندهم في إثبات تأثير القمر هو استطلاعات رأي الناس، وتجاربهم على عينات منهم، ونرد أهواءهم تلك بالأحاديث الثابتة والتي منها:

عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الجُهَنِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلاَةَ الصُّبْحِ بِالحُدَيْبِيَةِ عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلَةِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: (أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ بِالكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي وَمُؤْمِنٌ بِالكَوْكَبِ) [1].

وعن أَبِي سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَغَيْرِه، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ–، قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (لاَ عَدْوَى وَلاَ صَفَرَ وَلاَ هَامَةَ» فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا بَالُ إِبِلِي، تَكُونُ فِي الرَّمْلِ كَأَنَّهَا الظِّبَاءُ، فَيَأْتِي البَعِيرُ الأَجْرَبُ فَيَدْخُلُ بَيْنَهَا فَيُجْرِبُهَا؟ فَقَالَ: «فَمَنْ أَعْدَى الأَوَّلَ؟)[2].

* * *

= دون العلم بالسبب، أضوء القمر أم الليل ؟، حتى هداني الله –تعالى– إلى أحدهم، فأكّد لي أن تلك النباتات تربو بقدرة الله –تعالى– في فترة الليل وظلامه، وبرودة جوّه، ولا يعرفون أكثر من ذلك، وليس للقمر دخل في ذلك، حتى سُميت تلك النباتات بأم النوم؛ لأنها تكبر وتنضج في وقت نيام المخلوقات.

فلو كان للقمر دورٌ في ذلك، فلمَ يستمر نضوج ونمو تلك النباتات في فترة هلال القمر ومحاقه ؟!.

[1] أخرجه البخاري في صحيحه (1/169/ 846)

[2] المصدر السابق (7/128/ 5717)

خرافة تأثير القمر على الإنسان عند صيام الأيام البيض

وقد قرأت قديمًا بحثًا للدكتور: محمود بن عبد الله نجا، **يرُدّ فيه على مَن أثبت خرافة تأثير القمر على الإنسان عند صيام الأيام البيض**، ووصْف ذلك بإعجاز علمي!، ونقلًا عن موقعه [الطريق إلى الله آيات ومعجزات]، أردف ما نصه:

الرد العلمي على هذا الإعجاز المزعوم

مع صحة الحديث الخاص بصيام ثلاثة أيام من كل شهر، إلا أنه لا يَصِحّ ما قيل مِن الإعجاز العلمي التجريبي المذكور، للأسباب الآتية:

أولًا: البحث تنقصه المراجع مما يشكك في مصداقية البحث بمنتهى السهولة، فلو كان البحث يستند إلى علم قوي لفخر الباحث بمصدر معلوماته، ولذا فإنني عندما عدت إلى المصدر الأصلي للبحث –لم أذكرها لعدم التشهير– وجدت الكلام منشورًا من دون المراجع.

ثانيًا: يزعم البحث أن هناك أبحاثًا كثيرة تثبت تأثير القمر على الإنسان ولم يأتِ منها إلا بقول عالم واحد، و لم يذكر اسمه بالكامل، أو منصبه العلمي، أو المجلة العلمية التي نشرت البحث.

ثالثًا: حتى وإن صح من الناحية العلمية الربط بين القمر والنواحي النفسية للإنسان –وهو غير صحيح كما سوف أبينه بإذن الله–، فالحديث لا يوجد به أي ربط بين الصيام وتأثير القمر على النواحي النفسية، وهو« أَوْصَانِي خَلِيلِي بِثَلاَثٍ لاَ أَدَعُهُنَّ حَتَّى أَمُوتَ: صَوْمِ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَصَلاَةِ الضُّحَى، وَنَوْمٍ عَلَى وِتْرٍ»[1] ، فمَن الذي يجزم بأن النبي ﷺ أمر بصيامها لارتباطها بتأثير القمر؟!!.

رابعًا: إذا كان صيام هذه الأيام يقي من شر مستطير فلماذا لم يفرضها رسول الله ﷺ كما فرض شهر رمضان؟، فمعلوم أن صيام هذه الأيام محمول على الندب لا على الوجوب.

...

(1) أخرجه البخاري في صحيحه (1178/58/2)

خامسًا: إذا كان القمر يؤثر على الناحية النفسية للبشر بالليل وليس بالنهار، فلماذا لم يأمر النبي ﷺ بصيام الليل بدلًا من النهار؟ حيث يكون التعرض لجاذبية القمر أكبر وتأثيره على ماء الجسد أقوى من زمن[1] النهار التي لا يتعرض فيها الجسد لجاذبية القمر.

...

وهذا هو ما أكّدته الدراسات العلمية الآتية:

1. على موقع سكيبدك (http://www.skepdic.com/fullmoon.html) في مقالة أكثر من رائعة تحت عنوان (full moon and lunar effects) ، **بينت المقالة أن كل الإحصائيات الحديثة تدل على أن العلاقة بين القمر والإنسان مجرد سراب**، وأوردت المقالة العديد من الأبحاث التي تثبت أن تأثير القمر على الإنسان خرافة منشأها:

أ. الإعلام (من خلال أفلام الخيال).

ب. خرافة موروثة من بعض الفولكلور الشعبي لبعض الأمم البائدة كالبابلية.

ت. الاعتقاد الخاطئ في أن القمر يؤثر على ماء الإنسان الذي يمثل 80 % من وزن الإنسان، وقد نفى المقال هذا الاعتقاد الخاطئ لكون قوة جذب القمر على الإنسان ضعيفة بسبب بعده الشديد عنا، حتى إن قوة الجذب بين أم وطفلها المحمول بين يديها تفوق قوة جذب القمر بمقدار 12 مليون مرة، **فضلا عن خرافة تأثير القمر على المد والجزر في مياه البحار والمحيطات.**

2. وعلى موقع مجلة العلوم الأمريكية http://www.scientificamerican.com/article.cfm?id=lunacy-and-the-full-moon ، نجد مقالًا آخر بعنوان (Lunacy and the Full Moon)، وقد نفى كاتب المقال بشدة أن تكون هناك علاقة بين القمر وماء الإنسان وعدها من الخرافات؛ للبعد الشديد بين القمر والإنسان، مما يستحيل معه وجود قوة جذب معقولة بين القمر وماء الإنسان.

* * *

[1] (فترة) كذا بالأصل، والصواب ما أثبتناه، وهذه الفائدة من شيخي د. فهد الجمل.

الحِجامة والقمر

وكخبير علاج بالحجامة وباحث في علمها، واختصاصي علاج طبيعي أقول – بعون الله تعالى–: قد فشت في كثير من الكتب العلمية قضية ارتباط الحِجامة وتأثيرها على جسم الإنسان بالقمر وأيام امتلائه، وهذا قول بلا دليل[1]؛ فقد أجريت كثيرًا من جلسات الحجامة في غير الأيام المفضلة لفعل الحِجامة، وقد كانت النتائج ممتازة جدًّا!، فيُخشى أن تكون هذه الفرية من هُراء الفلاسفة أو الملاحدة المتعلق بالقمر.

شرح حديثَين في الرد على المنجّمين[2]

والحديث الأول هو عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: أَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِي، فَإِذَا الْقَمَرُ حِينَ طَلَعَ فَقَالَ: تَعَوَّذِي بِاللهِ مِنْ شَرِّ هَذَا، هَذَا الْغَاسِقُ إِذَا وَقَبَ[3].

وقد هممتُ بذكر شرح الحديثين؛ خشية الالتباس على إخواني المسلمين فيما يتعلق بمعنى الغاسق –كما حصل في كتب بعض طلبة أهل العلم–...، لأن المنجّمين يستخدمون مصطلح الغاسق كدليلٍ لهم على صحة وصدق إفكهم، بنسْب تأثير الشر ومصدره للقمر، ولكن الغاسق هو الليل –كما قال علماؤنا–، والقمر دليل عليه، فقال ابن كثير –رحمه الله تعالى–: "قال أصحاب القول الأول وهو أنه الليل إذا ولج –: هذا لا ينافي قولنا؛ لأن القمر آيةُ الليل، ولا يوجد له سلطان إلا فيه، وكذلك النجوم لا تضيء، إلا في الليل، فهو يرجع إلى ما قلناه، –والله أعلم–".اهـ[4]

---

[1] ينظر: بحثي **(الانتصار للحجامة)** تحت عنوان: ثانيًا: لم يصح حديث في أوقات الحجامة سوى حديث وأثر.

[2] وللشيخ عبد المجيد بن سالم المشعبي كتاب حول ذلك بعنوان: (التنجيم والمنجّمون وحكم ذلك في الإسلام).

[3] حسن صحيح، أخرجه الترمذي في سننه (3366/452/5)

[4] تفسير القرآن العظيم (536/8)

وقال الإمام الطبري بعد تفسيره للآية ﴿ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾[1]:" وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب، أن يقال: إن الله أمر نبيه ﷺ أن يستعيذ ﴿ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ ﴾ وهو الذي يُظْلِم، يقال: قد غَسَق الليل يَغْسُق غسوقًا: إذا أظلم ﴿إِذَا وَقَبَ﴾ يعني: إذا دخل في ظلامه؛ والليل إذا دخل في ظلامه غاسق، والنجم إذا أفل غاسق، والقمر غاسق إذا وقب، ولم يخصص بعض ذلك بل عمّ الأمر بذلك، فكلّ غاسق، فإنه ﷺ كان يُؤمر بالاستعاذة من شره إذا وقب".اهـ[2]

وقال الشيخ عطية سالم[3] –رحمه الله– عند تفسيره للآية الثالثة من سورة الفلق:"
الْغَاسِقُ: قِيلَ اللَّيْلُ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾[4].
وَوَقَبَ: أَيْ دَخَلَ.
وَعَلَيْهِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

إِنَّ هَذَا اللَّيْلَ قَدْ غَسَقَا وَاشْتَكَيْتُ الْهَمَّ وَالْأَرَقَا[5]

...
قَالَ الْقُرْطُبِيُّ: وَهَذَا قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَالضَّحَّاكِ وَقَتَادَةَ وَالسُّدِّيِّ وَغَيْرِهِمْ.
وَقِيلَ: الْغَاسِقُ: الْقَمَرُ إِذَا كَانَ فِي آخِرِ الشَّهْرِ، لِحَدِيثِ عَائِشَةَ عِنْدَ التِّرْمِذِيِّ «أَنَّ الرَّسُولَ ﷺ قَالَ لَهَا: تَعَوَّذِي مِنْ هَذَا فَإِنَّهُ الْغَاسِقُ إِذَا وَقَبَ»[6]. أَيِ الْقَمَرُ.
وَقَائِلُ هَذَا الْقَوْلِ يَقُولُ: إِنَّهُ أَنْسَبُ لِمَا يَجِيءُ بَعْدَهُ مِنَ السِّحْرِ، لِأَنَّهُ أَكْثَرُ ما يَكُونُ عِنْدَهُمْ فِي آخِرِ الشَّهْرِ.
وَنَقَلَ الْقُرْطُبِيُّ عَنْ ثَعْلَبٍ، عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، أَنَّ أَهْلَ الرِّيْبِ يَتَحَيَّنُونَ وَجْبَةَ الْقَمَرِ؛ أَيْ: سُقُوطَهُ وَغُيُوبَتَهُ.

---

(1) [الفلق:3]
(2) جامع البيان في تأويل القرآن (704/24)
(3) ولأن الإمام الشنقيطي توفاه الله –تعالى– عند سورة المجادلة؛ أكمل تفسير القرآن تلميذه النجيب الشيخ عطية سالم –رحمهم الله تعالى–.
(4) [الإسراء:78]
(5) أساس البلاغة (450/1)
(6) سبق تخريجه في الصفحة السابقة.

وَأَنْشَدَ قَوْلَ الشَّاعِرِ:

أَرَاحَنِي اللَّهُ مِنْ أَشْيَاءَ أَكْرَهُهَا ... مِنْهَا الْعَجُوزُ وَمِنْهَا الْكَلْبُ وَالْقَمَرُ

هَذَا يَبُوحُ وَهَذَا يُسْتَضَاءُ بِهِ ... وَهَذِهِ ضَمْرَزٌ قَوَّامَةُ السِّحْرِ [1]

وَالضَّمْرَزُ: النَّاقَةُ الْمُسِنَّةُ، وَالْمَرْأَةُ الْغَلِيظَةُ.

وَالصَّحِيحُ الْأَوَّلُ: الَّذِي هُوَ اللَّيْلُ بِشَهَادَةِ الْقُرْآنِ.

وَالثَّانِي: تَابِعٌ لَهُ؛ لِأَنَّ الْقَمَرَ فِي ظُهُورِهِ وَاخْتِفَائِهِ مُرْتَبِطٌ بِاللَّيْلِ، فَهُوَ بَعْضُ ما يَكُونُ فِي اللَّيْلِ، وَفِي اللَّيْلِ تَنْتَشِرُ الشَّيَاطِينُ وَأَهْلُ الْفَسَادِ، مِنَ الْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانِ وَيَقِلُّ فِيهِ الْمُغِيثُ إِلَّا اللَّهُ ".اهـ [2]

والحديث الثاني: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **(**مَنِ اقْتَبَسَ عِلْمًا مِنَ النُّجُومِ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السِّحْرِ زَادَ مَا زَادَ**)** [3].

قال الإمام النووي –رحمه الله– عندما سُئل عن وجه ارتباطِ السحر بالنجوم في الحديث السابق: " الجواب: تقدم هذا الحديث، وهنا فيه فائدة أخرى، وجهه: أنهما اشتركا في كونهما باطلًا، وخداعًا، وتمويهًا، فإن النجوم لا فعل لها، بل الله –تعالى– هو الفاعل لحركتها وهو خالقها، وخالق كل شيء –سبحانه وتعالى–، وكذلك السحر تخييل".اهـ[4]

قال الشيخ صالح بن فوزان الفوزان–حفظه الله–: " والتنجيم معناه: اعتقاد أن النجوم تؤثِّر في الكون،– **كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية– هو: نسبة الحوادث الأرضيّة إلى الأحوال الفلكيّة.** ولا تزال آثار هذه الخصلة الجاهلية في عصرنا الحاضر فيما يظفر عند المنجّمين والذين يذهبون إليهم، وبما يُكتب في بعض الصُّحف والمجلاّت من أحوال البُرُوج، لأن نسبة هذه الأمور إليها في طلوعها أو غروبها، أو إلى

---

[1] المحاسن والأضداد (229/1)

[2] أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (160/9)

[3] حسن، أخرجه أبو داود في سننه (3907/22/4)

[4] فَتَاوَى الإِمامِ النَّوَوِي، المُسمَّاةِ: "بالمَسَائِل المنثورَةِ" (257/1)

الأفلاك في تحرُّكها؛ شرك بالله -عزّ وجلّ-، لأن الذي يدبِّر النجوم، ويدبِّر الأفلاك، ويدبِّر الكون كله هو الله -سبحانه وتعالى-، فيجب أن نؤمن بذلك. أما النجوم، وأما الأفلاك، وأما جميع المخلوقات فليس لها تدبير، وليس لها إحداث شيء، أو جَلْبُ نفع، أو دفع ضر إلاَّ بإذن الله -سبحانه وتعالى-، فالأمر يرجع كلّه إلى الله. ويجب على المسلم أن يعتمد على الله، وأن يتوكّل على الله، ولا يتأثّر بما يقوله المنجِّمون والفلكيُّون.

أما تعلّم حساب منازل القمر من أجل معرفة مواقيت العبادات، ومواقيت الزراعة والبذور؛ فلا بأس به، وهذا ما يسمِّيه العلماء بعلم التَّسْيِير.

وأما الاعتقاد بالنجوم بأنها تؤثِّر فهو علم التَّأْثير، وهو المحرّم".اهـ[1]

* * *

---

[1] إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد (1/359و360)

بطلان علاقة القمر بمَدّ ماء البحار وجَزْرها

إنّ المرجع الذي استند عليه الفلاسفة في القول بفرضية تأثير القمر على مياه البحار والمحيطات التي يُسيّرها ويدبّرها خالقها –تبارك وتعالى–، ما هو إلا حسابات قوانين نيوتن الفيزيائية المادية، كقانون قوة الطرد المركزية، وقانون الجذب المركزي لنيوتن[1]، والحركة الدائرية وحساباتها وغير ذلك، والتي بنوها على أساس الفرضية الباطلة القائلة بأن الأرض تدور حول الشمس، **وفرضية الجاذبية الأرضية الكاذبة.**

والغريب في الأمر أن الباحثين الغرب ينسبون ظاهرة المد والجزر في البحار إلى جاذبية القمر تارة وإلى الشمس معه تارة، وإلى المجال المغناطيسي[2] لهما تارة أخرى، وأما علماء المسلمين الذين تكلموا في المسألة، فينسبون المد والجزر في البحار إلى نور القمر وامتلائه في أيامه.

ونُنَقِّح المناط بقولنا:

أولًا: إنّ فرضية نيوتن التي اعتمد عليها الملاحدة في تفسير المد والجزر، ترتكز على عاملين هما:

1. قوة جذب القمر والشمس للأرض، وهذا مبني على الحدس[3] المجرد، والقياسات الظنية كما قال نيوتن؛ لغياب توحيد الربوبية عنده، فالقمر لا يجذب –إنْ صحت فرضياتهم– من دون الله –عزّ وجلّ–.

2. قوة الطرد المركزية للأرض، وهي مردودة؛ لأن الأرض ثابتة لا تدور، فلا قوة طرد مركزية لها، فتأمّلوا !.

---

[1] فحدوث المد –بزعمهم الباطل– مرجعه إلى قوة التجاذب التي بين القمر والأرض التي تتناسب عكسيًا مع مربع المسافة بينهما، وطرديًا مع كتلتيهما.

[2] ومصطلح (المجال المغناطيسي) حصان طراودة الذي ضللوا الناس به، ولا يضرنا التجاهل عنه.

[3] الحَدْس: الظَّنُّ والتَّخمين، يقال: هو يَحْدِسُ ، بالكَسْر، أي يقولُ شيئًا برأْيِه، وأصلُ الحَدْس: الرَّمْيُ، ومنه حَدْسُ الظنِّ، إنّما هو رَجْمٌ بالغَيب، يقال حَدَسْتُ عليه ظَنِّي ونَدَسْتُه، إذا ظَنَنْتُ الظنَّ ولا تحُقُّه. تاج العروس (527/15) مادة: حدس.

ثانيًا: من جهة العقل الصريح

ما وجه الربط التأثيري بين نور القمر وماء البحر[1]؟، وما مستند القائلين بذلك؟.

وبالنظر إلى أقوال علمائنا المسلمين، نجد أنهم تارة يربطون حركة المد والجزر بطلوع القمر يوميًّا، وتارة أخرى بوقت امتلاء القمر ونقصانه، ولعل هذا فيما شاهدوه أو سمعوه عن بعض البحار دون غيرها، كما قال ابن كثير –رحمه الله تعالى–: "ومنها ما فيه مد وجَزْر، ففي أول كل شهر يحصل منها مد وفيض، فإذا شرع الشهر في النقصان جَزَرت، حتى ترجع إلى غايتها الأولى، فإذا استهل الهلال من الشهر الآخر شرعت في المد إلى الليلة الرابعة عشرة ثم تشرع في النقص، فأجرى الله –سبحانه وتعالى وله القدرة التامة– العادة بذلك[2].

---

[1] أو بين الرطوبات بشكل عام، على حد قولهم.

[2] تفسير ابن كثير (117/6)

لطيفة

ومما نستدل به لمّا أثبتناه، هي الآية الربانية[1] (تسونامي) التي حدثت بأمر الله –تعالى– في أوقات وبلدان شتى، فعلى قول علاقة القمر بالمد والجزر، **ماذا كان حال القمر وقت تسونامي؟**.

بل، وكيف نفسر وقوع تسونامي في الأيام التي لم يكن القمر فيها مكتملًا[2]؟!.

ومن التندر قولهم بعد تسونامي المحيط الهندي: تفتقر دول المحيط الهندي إلى أجهزة إنذار مبكر لموجات تسونامي حال حدوثها؛ ليتسنى لتلك الدول عمل الترتيبات اللازمة لمواطنيها الذين يقطنون المناطق الساحلية.

مع العلم بأنّ هؤلاء الشرذمة –أعني الكفرة– لا يريدون أن ينسبوا غضب الجبار عليهم إليه، في تسونامي وغيرها، قال –تعالى–: ﴿ **وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ** ﴾[3].

---

[1] وكنت أقول حادثة بدلًا من (الآية الربانية) حتى هداني الله –تعالى– إليه.

[2] كزلزال وتسونامي توهوكو، وهو زلزال عنيف بلغ 8.9 على مقياس العزم الزلزالي، قبالة سواحل شرق اليابان يوم 11 مارس 2011، وهذا يوافق **اليوم السادس** من ربيع الثاني 1432 فتأملوا...، وزلزال وتسونامي ساموا: 29سبتمبر 2009، وهذا يوافق اليوم **العاشر من شوال** 1430 فتأملوا...، وقتل أكثر من 190 شخصًا في جزر ساموا وتونغا وساموا الأميركية بعد زلزال بقوة 8 درجات أدى إلى مد بحري.

وزلزال وتسونامي اندونيسيا: 17يوليو 2006، وهذا يوافق اليوم **الحادي والعشرين** من جمادي الآخر 1427 فتأملوا...، وأدى زلزال في قاع البحر بقوة 7.7 درجات إلى مد بحري على الساحل الجنوبي لجزيرة جافا موقعا 654 قتيلًا.

[3] [النحل : 39]

ثالثًا: من جهة الفيزياء

فما مدى تأثير نور القمر على خواص الموائع[1] –كماء البحار والمحيطات– ؟.

وفي علم ميكانيكا الموائع[2]، نجد أن القوى أو العوامل المؤثرة على الموائع هي السرعة، والضغط، والكثافة، ودرجة الحرارة، واللزوجة ومعدل التدفق، وفي جهدي القليل ....، لم أقف على تأثير الإنارة على الماء، والعلم عند الله –تعالى–.

والغريب في الأمر، كيف يؤثر القمر على بحر دون غيره مع أن القمر واحد والماء واحد؟!.

فــرع

وأما عن مصدر تأثير القمر وجاذبيته على العالم السفلي –بزعمهم الباطل–، فقالوا؛ أي: الملاحدة أو الفلاسفة: هو من المجال المغناطيسي له الناتج عن جريانه حول الأرض–مع العلم بنفي وجود مجال مغناطيسي له ولغيره–، **وهنا نقول:** إنْ كان ما تقولونه صحيحًا، فبما تفسّرون استقرار الحياة على الأرض رغم حدوث انقلاب المجال المغناطيسي للأرض في أعوام عدة –على حد قولكم–؟، بل وتنبؤكم بانقلابه مستقبلًا؟، وإليكم كلامهم:

---

[1] المائع : اسم شامل للسوائل والغازات والهيولات، وهو أي مادة قابلة للانسياب تحت تأثير إجهاد القص وتأخذ شكل الإناء الحاوي لها.

[2] بالإنجليزية (Fluid Mechanics) :هو تخصص فرعي من ميكانيكا المواد المتصلة وهو معني أساسا بالموائع، التي هي أساسا السوائل والغازات، ويدرس هذا التخصص السلوك الفيزيائي الظاهر الكلي لهذه المواد، ويمكن تقسيمه من ناحية إلى إستاتيكا الموائع– أو دراستها في حالة عدم الحركة، أو ديناميكا الموائع أو دراستها في حالة الحركة، ويندرج تحتها تخصصات أخرى معينة، فهناك الديناميكيات الهوائية) أيروديناميك (والديناميكيات المائية) هيدروديناميك.

وكالة البناء الكوني[1] الأمريكية (ناسا) تُحذّر من انقلاب المجال المغناطيسي -المزعوم- للأرض[2]

نشرت ناسا مؤخرًا تقريرًا جاء فيه تحذير عن انقلاب المجال المغناطيسي للأرض خلال أقل من 100 عام مما يعني أن البوصلة ستشير إلى الاتجاه المعاكس للشمال الحالي وتنقلب الاتجاهات رأسًا على عقب.

قام فريق من العلماء في إيطاليا وفرنسا وجامعة كولمبيا وجامعة كاليفرونيا وبركلي بالتحقق من المجال المغناطيسي للأرض والذي قد انقلب آخر مرة قبل 786000 سنة... نتج عن الدراسة أن المجال المغناطيسي الحالي للأرض تقل شدته بمقدار 10 مرات أسرع من المعدل الطبيعي مما أدى إلى الاستنتاج الذي يثبت قرب انقلاب المجال المغناطيسي للأرض.

ولكن المؤكد أن هذا الانقلاب المفاجئ المنتظر سوف يعيث فسادًا في شبكات الكهرباء والاتصالات وقد يؤدي إلى انقراض التكنولوجيا بشكلها الحالي لفترة ليست قصيرة خاصة أن هذه الدراسة تتوقع أن المجال المغناطيسي بقطبيه الجديدين قد لا يستقر قبل 6000 عام بعد هذا الحدث...

قلت: وقد بنى الملحدون وبعض جهلة المسلمين الدارسون لعلم الفيزياء نظرياتهم الباطلة الفاسدة في تفسير **آية طلوع الشمس من مغربها** على أساس حادثة انقلاب المجال المغناطيسي للأرض، ومنهم من قال: بحدوث ارتطام جسم شديد السرعة بالأرض فيقلبها رأسًا على عقب، وهذا عين الجهل والإلحاد، والله المستعان.

***

[1] (الفضاء) كذا بالأصل، وهو مصطلح زندقة وقد بينا ذلك بنقل كلام الإمام الشنقيطي، ينظر: الحاشية الثالثة ص: 6

[2] ينظر: الرابط رقم (2)

حديث ضعيف في المد والجزر

(حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ صَبَّاحٍ، عَنْ أَشْرَسَ قَالَ: سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ الْمَدِّ، وَالْجَزْرِ، فَقَالَ: إِنَّ مَلَكًا مُوَكَّلًا بِقَامُوسِ الْبَحْرِ، فَإِذَا وَضَعَ رِجْلَهُ فَاضَتْ، وَإِذَا رَفَعَهَا غَاضَتْ)[1].

الخميني والقمـر!

اعتقاد الخميني –لعنه الله القوي الجبار– تأثير الكواكب والأيام على حركة الإنسان:

لا يزال فكر الخميني أسير أوهام الشرك والمشركين، فهو يزعم أن هناك أيامًا منحوسة من كل شهر يجب أن يتوقف الشيعي فيها عن كل عمل، وأن لانتقال القمر إلى بعض الأبراج تأثيرًا سلبيًا على عمل الإنسان، فليتوقف الشيعي عن القيام بمشروع معين حتى يتجاوز القمر ذلك البرج المعين.

ولاشك بأن من يعتقد في الأيام والكواكب تأثيرًا في جلب سعادة، أو إحداث ضرر أو منعه فهو مشرك كافر، وهو اعتقاد الصابئة في الكواكب.

ومما يشهد لاتجاه خميني هذا ما جاء في تحرير الوسيلة؛ حيث يقول: "يكره إيقاعه (يعني الزواج) والقمر في برج العقرب، وفي محاق الشهر، وفي أحد الأيام المنحوسة في كل شهر وهي سبعة: يوم 3، ويوم 5، ويوم 13، ويوم16، ويوم 21، ويوم 24، ويوم 25 (وذلك من كل شهر)" [تحرير الوسيلة: 238/2.].

هذا معتقد الخميني، فيصدق فيه ومن تبعه قول صاحب التحفة الاثني عشرية: "إن الصابئين كانوا يحترزون عن أيام يكون القمر بها في العقرب، أو الطرف، أو المحاق، وكذلك الرافضة.. وكانت الصابئة يعتقدون أن جميع الكواكب فاعلة مختارة، وأنها هي المدبر للعالم السفلي، وكذلك الرافضة" [مختصر التحفة: ص299، وراجع: باب ما جاء في التنجيم من كتاب التوحيد مع شرحه فتح المجيد ص365].[2]

---

[1] أخرجه الإمام أحمد في مسنده (23239/274/38) وغيره، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (13372/134/8): فِيهِ مَنْ لَمْ أَعْرِفْهُ، وقال محققو المسند: إسناده ضعيف.

[2] أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية عرض ونقد (3/ 1096)

ذِكر من قال بتأثير القمر من علماء السنة

من المعلوم أنّ علماء أهل السنة بشر مجتهدون، فلا طعن ولا قدح في أحد منهم لاجتهاده الخاطئ المأجور عليه لمسألة (ما)، وعليه.. فقد قرأت كلامًا لبعضهم حول تأثير القمر على البحر...؛ ولأن مثل تلك الأمور لا تثبت إلا بدليل صحيح؛ ففي كلامهم نظر، ومنهم العالم الفذ ابن قيّم الجوزية، ففي الجزء الثاني من كتابه مفتاح دار السعادة نقل رسالة لأبي القاسم عيسى بن علي بن عيسى ليرد على القائلين بأحكام النجوم وتأثيرها والكافرين برب العالمين وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، ومنهم الإمام ابن حزم الظاهري في الجزء الرابع من كتابه: الفصل في الملل والأهواء والنحل، وكذلك الإمام الفخر الرازي في تفسيره[1]، وكذلك الألوسي في تفسيره...، إلا أننا نلتمس لسلفنا الأعذار في مثل ذلك، والعصمة لله –تعالى– ورسله.

والله أعلم

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

كتبه:

د.أحمد بن ماهر مهاني

غزة– فلسطين

للمراسلة:

رسالة نصية على الواتس: 00972592105587

---

(1) تفسيره[1] المشهور المسمى بـ (مفاتيح الغيب) عند سورتي (يونس) و(الإسراء)، ولا يخفى عليكم منهج الإمام في تفسيره.

---

(1) ومن باب الفائدة العلمية، أنّ **الإمام الرازي لم يكمل تفسيره** كما قال أهل التراجم والطبقات، بل أكمله (الخويي) و(المقولي) وفي هذا بحث فريد بعنوان (بحث حول تفسير الفخر الرازي) للعلّامة المحقق عبد الرحمن بن يحيى بن علي المعلمي.

الفهرس

المصادر والمراجع

أولًا: القرآن الكريم

ثانيًا: كتب التفاسير

1. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، مُحَمَّد الأمين بن مُحَمَّد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان، 1415
2. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود الألوسي أبو الفضل، دار إحياء التراث العربي – بيروت، (د.ت)
3. فتحُ البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب مُحَمَّد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي، المِكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت، 1412
4. جامع البيان في تأويل القرآن، مُحَمَّد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، المحقق: أحمد مُحَمَّد شاكر، مؤسسة الرسالة، الأولى، 1420
5. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، المحقق: سامي بن مُحَمَّد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الثانية 1420
6. الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الثانية، 1384
7. رسالة في حقيقة التأويل، عبد الرحمن بن يحي بن علي بن مُحَمَّد المعلمي العتمي اليماني (ت: 1386)، المحقق: جرير بن العربي أبي مالك الجزائري، دار اطلس الخضراء للنشر والتوزيع، الرياض، الأولى، 1426
8. معالم التنزيل،محيي السنة ، أبو مُحَمَّد الحسين بن مسعود البغوي، المحقق : حققه وخرج أحاديثه مُحَمَّد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرابعة، 1417

ثالثًا: كتب المتون والأحاديث

1. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الأولى 1422
2. السلسلة الصحيحة المجلدات الكاملة 1-9، محمد ناصر الدين الألباني،المصدر:تم كتابة هذه المجلدات وتصحيحها من قبل مجموعة من الأخوة: والله أسأل أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ومتمنياً على جميع إخواني أن يدعو لنا بظهر الغيب بالتوفيق والسداد في الدنيا والأخرة وأن يرزقنا الله العلم النافع والعمل الصالح، (د.ت)
3. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، دار الكتاب العربي، بيروت، (د.ت)
4. سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الثانية، 1395
5. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الأولى، 1421
6. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، (د.ت)

رابعًا: الكتب العقدية والفقهية وغيرها

1. إخبار العلماء بأخبار الحكماء، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني القفطي (ت: 646) المحقق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الأولى، 1426
2. درء تعارض العقل والنقل، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، تحقيق: محمد رشاد سالم، دار الكنوز الأدبية - الرياض، 1391
3. إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، مؤسسة الرسالة، الثالثة، 1423

4. مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، مُحَمَّد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، دار الكتب العلمية – بيروت
5. الرد على المنطقيين، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، دار المعرفة – بيروت
6. تاريخ ابن خلدون، العلامة ابن خلدون، الرابعة، دار احياء التراث العربي، بيروت
7. أجوبة عديدة عن أسئلة مفيدة، الشيخ عبدالعزيز الراجحي، الكتاب: موقع الشيخ على الانترنت
8. الانتصار للحجامة، د.أحمد بن ماهر مهايني، غزة- فلسطين، الأولى، 1443
9. أصول مذهب الشعية الإمامية الإثني عشرية عرض ونقد، ناصر بن عبد الله بن علي القفاري
10. فتاوى الإمام النووي المسماة المسائل المنثورة، النووي؛ يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني، النووي، الشافعي، أبو زكريا، محيي الدين - العطار، المحقق: مُحَمَّد الحجار، دار البشائر الإسلامية، 1417

خامسًا: كتب اللغة والأدب والبلاغة والشعر

1. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، دار الهداية.
2. فقه اللغة، الثعالبي
3. ديوان الصبابة، ابن أبي حجلة، مصدر الكتاب: موقع الوراق
4. أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمر بن مُحَمَّد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، دار الفكر، 1399
5. المحاسن والأضداد، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ البصري، مكتبة الخانجي، القاهرة / مصر، الثانية، 1415

سادسًا: الروابط الالكترونية

1. https://www.skynewsarabia.com/technology/744172-17-%D8%B9%D8%A7%D9%85%D8%A7-

%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%95%D8%B4
%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA-
%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B6%D8%A7
%D9%8A%D9%94%D9%8A%D8%A9-
%D9%85%D8%B5%D8%AF%D8%B1%D9%87
%D8%A7-
%D9%85%D8%A7%D9%8A%D9%83%D8%B1
%D9%88%D9%8A%D9%81

2. https://www.masrawy.com/islameyat/others-e3gaz/details/2015/4/8/516664/%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%88%D8%B1-%D8%AD%D9%82%D9%8A%D9%82%D8%A9-%D8%A5%D9%86%D9%82%D9%84%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%A7%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%BA%D9%86%D8%A7%D8%B7%D9%8A%D8%B3%D9%8A-%D9%84%D9%84%D8%A3%D8%B1%D8%B6

سابعًا: المواقع الالكترونية

1. صفحة أنتاركتيكا على الفيسبوك
2. مجموعات الأرض المسطحة على الفيسبوك

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

كتب أخرى للمؤلف

- المجموع في أحكام الركوع.
- إعلام الأنام أن محل رفع اليدين للقيام للثالثة بعد الإستواء من القيام.
- الانتصار للحجامة.
- إعلام البشر بدحض تأثير القمر على الإنسان وماء البحر.

السيرة الذاتية للكاتب

(د. أحمد بن ماهر مهاني)

- هو أحمد بن ماهر بن مجدي آل مهاني، ولد في السابع من شعبان عام 1410 في مدينة غزة، إحدى مدن فلسطين.
- نشأ وتربى الكاتب في بيت مستقيم محافظ على القيم والأخلاق الإسلامية منذ بدايته، وقد كان لوالديه الدور الأسمى في ذلك، فهما محبان للعلم والدين.
- تخرج الكاتب من جامعة الأزهر بغزة من كلية العلوم الطبية التطبيقية، قسم العلاج الطبيعي عام 1434، وقد حصل على أعلى مرتبة بين زملائه، وقد عمل محاضرًا في نفس الكلية.
- تفرّغ اختصاصي العلاج الطبيعي (مهاني) –بفضل الله تعالى– لعلم الحجامة وتطبيقها، حتى أصبح حجّامًا حاذقًا فيها، وباحثًا ومدربًا في علومها، ومستشارًا في استطباباتها.
- أما في معرض طلبه للعلم الشرعي، فقد تتلمذ على يد جمع من مشايخ أهل السنة في قطاع غزة، منهم: الشيخ سمير المبحوح، والشيخ أبو عمر الشيخ خليل، والشيخ رائد أبو الكاس، والشيخ اللغوي: فهد الجمل وغيرهم –حفظهم الله تعالى–، وقد لازم

الأخير برهة من الزمن؛ فاستقى من بحر علومه في اللغة من نحو، وصرف، وبلاغة، وغيرها.

- **مؤلفاته:**

- المجموع في أحكام الركوع، وهو بحث يضم أكثر من مئة مسألة.
- إعلام البشر بدحض تأثير القمر على الإنسان وماء البحر.
- إعلام الأنام أن محل رفع اليدين للقيام للثالثة بعد الإستواء من القيام.
- الانتصار للحجامة.
- وغيرها من المقالات.

- للتواصل مع الكاتب: عبر الواتس 00972592105587
- قناة الكاتب على اليوتيوب: د. أحمد بن ماهر مهاني.
- البريد الالكتروني: a.mahani777@gmail.com
- العنوان: غزة- حي الشجاعية- شارع بغداد- مقابل مسجد الحق.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

